شرح القصيدة الظائية في الفرق بين الظاء والضاد

لعلي بن عبد الله بن ناشر الوَهْرَاني

(المتوفى٦١٥هـ)

تحقيق ودراسة

إعداد

محمد عبد الحميد حويزي

مدرس أصول اللغة في كلية اللغة العربية

بإيتاي البارود

شرح القصيدة الظائية في الفرق بين الظاء والضاد لعلي بن عبد الله بن ناشر الوَهْرَاني (المتوفى٦١٥هـ) تحقيق ودراسة

محمد عبد الحميد حويزي
قسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
البريد الإلكتروني :hewazy2020@gmail.com

الملخص :

هذا بحث متواضع ينفض الغبار بالتحقيق والدراسة عن مخطوطة قديمة قيمة نفيسة لم تر النور بعد تسمى " شرح القصيدة الظائية في الفرق بين الظاء "، لعالم لغوي مفسر من علماء القرن السادس الهجري؛ ألا وهو " علي بن عبد الله بن ناشر الوَهْرَاني المتوفى٦١٥هـ "، هي منظومة قيمة مُبَيَّنٌ فِيهَا مَا جَاءَ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَلَهُ مَعْنَيَان، يُكْتَبُ عَلَى أَحَدِ المَعْنَيَيْنِ بالظَّاءِ وعَلَى الآخَرِ بالضّاد، وفيها ذكر عدد من الكلمات الظائية التي لا تناظر بينها وبين الضادية كل ذلك مع الشرح. وقد اقتضت خطة هذا البحث أن يقسم قسمين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة وفهارس، أما المقدمة ففيها عرض موجز للإطار المنهجي للبحث. وأما القسم الأول فهو القسم الدراسي وفيه ثلاثة مباحث: الأول التعريف بمؤلف القصيدة، والثاني التعريف بمخطوطته، والثالث مدخل إلى تحقيق النص. وأما القسم الثاني فهو للنص المحقق، وكان من أهم نتائج هذا البحث ما يلي: كشف البحث عن عبقرية عالم لغوي واسع الثقافة، كثير الاطلاع، كما اتضح من خلال البحث إلى أي مدى شغلت قضية الضاد والظاء علماءنا الأفذاذ، وما ذلك إلا لغيرتهم على لغة القرآن أولا، والالتباس بين الصوتين وعسر التمييز بينهما ثانيا، كما يعتبر صوتا الضاد والظاء من الأصوات القوية المفخمة دائما، كما أن حرف الضاد هو الحرف الوحيد الذي تميزت به لغتنا من أمها السامية، وقد ألمح الوهراني في هذه القصيدة إلى نظرية من أبرز قضايا علم اللغة في العصر الحديث، ألا وهي نظرية (الفونيم)، وتأثر المعنى بتناوب الأصوات، كما أشار فيها إلى المعاني المشتركة للفظ الواحد، وفي هذا النوع من التأليف ما يؤكد المنزلة العالية التي وصل إليها علماء الأمة في تتبع المعاني للمفردات والأصوات.

الكلمات مفتاحية: التحقيق والدراسة– القصيدة الظائية – الضاد –عليّ الوهراني – الفونيم.

Explanation of the poem al-Dha'i on the difference between al-Tha'a and al-Dhahad by Ali bin Abdullah bin Nasher al-Wahrani (died 516 AH), investigation and study

Mohammed Abdul Hamid Hweizi
Department of Language Origins at the College of Arabic Language in Itay Al-Baroud
Email: hewazy2020@gmail.com

Abstract :

This is a humble research; dusting off the investigation and study of an invaluable ancient manuscript She has not seen the light yet. It is called "The explanation of the poem al-Dha'd in the difference between al-Tha'a," by a linguist Interpreted by scholars of the sixth century AH; It is "Ali bin Abdullah bin Nasher al-Wahrani, who died in 615 AH," in which there is an explanation of the difference between the words that were written in al-Tha'a but with al-Dha'd has another meaning The plan of this research was to be divided into two preceding parts An introduction, followed by a conclusion and indexes, while the introduction contains a brief presentation of the methodological framework Search. As for the first section, it is the academic section, and it contains three sections: the first is the definition The author of the poem, the second definition of his manuscript, and the third an introduction to the text of verification. As for the second section, it is the verified text, and one of the most important results of this research was the following The research revealed the following: The research revealed the genius of a widely-educated, well-educated linguist, as it was evident through the research to what extent the issue of dhad and deafness occupied our exceptional scholars, and that is only for others On the language of the Qur'an first, and the ambiguity between the two voices and the difficulty of distinguishing between them secondly, just as the dād and dāa sounds are always strong and exaggerated sounds, just as the letter dād is the only letter that distinguishes our language from its sublime mother. A theory of the most prominent issues of linguistics in the modern era, which is the theory of (phoneme), and the effect of meaning by the alternation of sounds, as he indicated in it the common meanings of a single word, and in this type of composition confirms the high position that the nation's scholars have reached in tracing the meanings of vocabulary and Sounds.

Key words: Investigation and study - Al-Qasid Al-Dha'i - Al-Dhad - Ali Al-Wahrani - Al-Fonim.

المقدمة

الحمد لله الملك القدوس السلام، ذو الفضل والجلال والإنعام والإكرام ، والصلاة والسلام على خير من صلى وتصدق وحج واعتمر وصام، صلّ اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آله الشرفاء الكرام، وعلى أصحابه هداة الأنام ومصابيح الظلام، وعلى الذين جاؤا من بعدهم سائرين على نهجهم وكانوا لهم طيبي القلب نظيفي الكلام، يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، وبعد،،،.

فإن حرفا الضاد والظاء من الحروف التي خص الله بها لغة العرب، روى الليث أن الخليل قال: " الظاءُ حرف عَربيٌ خُصَّ بِهِ لسانُ الْعَرَب، لَا يَشْرِكُهم فِيهِ أحدٌ من سَائِر الْأُمَم"[(١)]. ويقول ابن جني: " واعلم أن الضاد للعرب خاصة، ولا يوجد من كلام العجم إلا في القليل"[(٢)].

ونطق هذين الحرفين في عصور الاحتجاج كان صحيحا؛ لكن الأمر تغير مع كثرة الفتوحات وشيوع اللحن فخلط العامة وأكثر الخاصة بينهما في النطق والكتابة، يقول ابن مكي الصقلي: " هذا رسم قد طمس، وأثر قد درس، من ألفاظ جميع الناس، خاصتهم وعامتهم، حتى لا نكاد أحدا ينطق بضاد ولا يميزها من ظاء، وإنما يوقع كل واحدة منهما موقعها، ويخرجها من مخرجها الحاذق الثاقب إذا كتب أو قرأ القرآن لا غير. فأما العامة وأكثر الخاصة فلا يفرقون بينهما في كتاب ولا قرآن. وهو باب واسع وأمر شاسع، إن تقصيته أخرجت الكتاب عن حده، وانحرفت عن قصده"[(٣)].

---

(١) تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، ١٤/ ٢٩٠(ي ي ظ)، تح/ محمد مرعب، دار إحياء التراث ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

(٢) سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، ١/ ٢٢٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

(٣) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصَقَلِّي(ت٥٠١هـ)، ص٩١، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، القاهرة، ٢٠١٥م.

وفي سبيل العلماء إلى استقصاء المعاني والمدلولات للألفاظ والأصوات عُنُوا عناية فائقة بهذين الصوتين فكثرت فيهما التآليف[١]، وامتدادا لهذه العناية أراد الباحث أن يشارك بجهد متواضع في هذا الجانب بنفض الغبار عن مخطوطة من المخطوطات القيمة في هذا الشأن، ألا وهي " شرح القصيدة الظائية في الفرق بين الظاء والضاد، لعلي بن عبد الله بن ناشر الوَهْرَاني المتوفى٦١٥هـ ". وهي منظومة قيمة، من التآليف النفيسة التي لم تر النور بعد، مُبَيَّنٌ فِيهَا مَا جَاءَ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَلَهُ مَعْنَيَان، يُكْتَبُ عَلَى أَحَدِ المَعْنَيَيْنِ بالظَّاءِ وعَلَى الآخَرِ بالضّاد، وفيها ذكر عدد من الكلمات الظائية التي لا تناظر بينها وبين الضادية كل ذلك مع الشرح. من هنا جدد الباحث النية وعقد الطوية واستعان بالله . عز وجل . في تحقيقها ودراستها وإخراجها للنور.

وكان من دوافع تحقيقي لهذه المخطوطة ودراستها عدة أسباب منها ما يأتي:

١ . إخراجها للنور؛ لتكون بين أيدي المعتنين بأمر العربية فيفيدوا منها.

٢ . أن فيها إبرازا للثروة المعرفية لدى مؤلفها؛ ولا غرو فهو لغوي، مفسر، مقرئ، أديب، شاعر وخطيب.

٣ . أردت أن أسهم بها في خدمة لغة القرآن.

وكان من أهداف تحقيق هذه القصيدة ما يأتي:

١ . التوصل إلى إظهار مقصود مؤلفها، وما تميزت به عن غيرها.

٢ . تكوين ملكة الفهم وشخذها وتنميتها؛ من خلال المران على حل المعضلات اللفظية، ومعالجة القضايا والعبارات.

(١) ذكر الدكتور/ حاتم الضامن في كتاب معرفة الضاد والظاء نحو أربعين مؤلَّفًا، يراجع: معرفة الضاد والظاء، لأبي الحسن الصقلي(ت أواخر ق٥هـ)، ص٧ وما بعدها، تح/ حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.

وعلى الرغم من كثرة العنايات بالتراث القديم لأمتنا الإسلامية والعمل على تحقيقه وإظهاره للوجود إلا أنه لم يقم أحد . على حد علمي . بتحقيق هذا المخطوط القيم ودراسته؛ ومع ذلك فإنه يلزم على الباحث أن يشير إلى بعض الدراسات في نقطة البحث، والتي منها على سبيل المثال ما يأتي:

١ـ درة القاري منظومة في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن الكريم، لعبد الرازق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦٠هـ)، تح/ أحمد محمد فريد، ٢٠١٨م.

٢ـ أرجوزة في الفرق بين الضاد والظاء، لابن مالك، تح/ طه محسن، مجلة المورد، العراق، ج ١٥، ع٣، ١٩٨٦م.

٣. الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد، لجمال الدين بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تح/ حسين تورال وطه محسن، مطابع النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٢م.

٤ـ أرجوزة في الفرق بين الظاء والضاد لأبي نصر الفروخي(ت٥٥٧هـ)، تح/ حيدر فخري، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ٢٠٠٧م.

لكن هذه الدراسات وغيرها لم تشبه في جوهرها المخطوطة التي نحن بصدد دراستها.

أما عن الصعوبات التي جابهتني في الدرب الوعر لهذه الدراسة، فذلك واضح في معالجتي إيضاح ما غمض وبعُد من ألفاظ في هذه المخطوطة ومحاولتي إرجاع ما غمض إلى ما يناسبة من خلال المعنى العام للجمل، والتنقيب عن معاني الألفاظ من المصادر المتباينة . خاصة معاجم اللغة . التي أخذتُ على عاتقي التنقيب فيها عن معاني الألفاظ محل الدراسة، فقد اعتراني الحسر عندما هممت بدراسة تلك المصادر، وهذا واضح في فهرس المصادر.

أما عن المنهج الذي اتبعه البحث في تحقيق هذه المخطوطة فهو كالآتي:

١ـ. قراءة النص المُحقق بتمعن وتفحص وروية؛ من أجل الوقوف على مراداته وأبعاده.

٢ـ كتابة النص وفق الإملائية المُصطلح عليها، مع تقويم التصحيفات والتحريفات والإشارة إلى ذلك في الهامش.

٣ ـ تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكذا الشواهد الشعرية وبيان بحورها ونسبتها إلى قائليها ما أمكن.

٤ ـ توثيق شرحه لمعاني الألفاظ من معاجم اللغة، وكذا بيان معاني الألفاظ الغريبة.

٥ – إثبات فوارق النسخ بين قوسين في الهامش هكذا: ( )

٦ –. ضبط النص المحقق، والعناية بعلامات الترقيم اللازمة.

وقد اقتضت خطة هذا البحث أن يقسم قسمين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة وفهارس، أما المقدمة ففيها عرض موجز للإطار المنهجي للبحث. وأما القسم الأول فهو القسم الدراسي وفيه ثلاثة مباحث: الأول التعريف بمؤلف القصيدة، والثاني التعريف بمخطوطته " شرح القصيدة الظائية في الفرق بين الظاء والضاد"، والثالث مدخل إلى تحقيق النص. وأما القسم الثاني فهو للنص المحقق. أما الخاتمة ففيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، تليها الفهارس.

وبعد فإني أشهد الله أني لم أبخل على هذه الدراسة بوقت، ولم أضن عليها بجهد، فإن كنت أصبت مفصل الحقيقة ومحزها، فذلك فضل من الله . عز وجل .، وهذا ما أتمناه، وإن كنت أخطأت فحسبي أنني بشر والكمال لله وحده، ويكفي أن طابت نفسي بالعيش مع تراث علمائنا الأكارم . طيب الله ثراهم ونفعنا بعلمهم . وعلى الله قصد السبيل،،،

القسم الأول

الدراسه

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التعريف بمؤلف القصيدة:

اسمه: هو علي بن عبد الله بن ناشر بن المبارك الوَهْراني، أبو بكر، ويقال أبو الحسن، الإمام الفاضل النحوي، المفسر، المقرئ، الأديب الشاعر، سكن دمشق، وكان خطيبا لداريّا وهي قرية من غوطة دمشق[(١)].

مولده ونشأته: أصله من مدينة وهران بالجزائر وسكن دمشق. والوَهْرَانِيّ: نسبة إلى وَهْرَان، وهي مدينة بعدوة الأندلس على أرض القيروان[(٢)].

مصنفاته: تفسير القرآن، وشرح أبيات الجمل للزَّجَّاجي في النحو مفقودان ـ وشرح السبع المعلقات وإعرابها مخطوطة في برلين، قال عنه السيوطي: وله شعر جيد[(٣)].

تلاميذه:[(٤)] سمع منه أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل الدمشقي (٥٥٥ – ٦٤٨هـ)، وخرج عنه في "معجمه" قطعة من شعره[(٥)].

(١) التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، لمحمد بن رزق الكعبي، ٢٦٣/١، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ، والأعلام، للزركلي (ت١٣٩٦هـ)، ٤/ ٣٠٤، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

(٢) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، لوليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون٢/ ١٦٢٣و١٦٢٤، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ط١، ٢٠٠٣م.

(٣) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد الباباني(ت١٣٩٩هـ)،٧٠٥/١، وكالة المعارف الجليلة، استانبول ١٩٥١م، وطبقات المفسرين العشرين، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ص٨٠، تح/ علي عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.

(٤) بعد البحث والتدقيق لم يقف البحث على أحد من شيوخ الوهراني.

(٥) مُعجَمُ أعلام الجزائِر، لعادل نويهض، ص٣٤٩، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

وفاتـه: توفي . رحمه الله . سنة ستمائة وخمس عشرة من هجرة سيد الأنام . صلى الله عليه وسلم .، المصادفة لسنة ألف ومائتين وتسع عشرة من ميلاد السيد المسيح . عليه السلام . [(١)] .

<u>المبحث الثاني</u>: التعريف بمخطوطته " شرح القصيدة الظائية في الفرق بين الظاء والضاد"

<u>أولا</u>: مضمونها والغرض من تأليفها

هي منظومة قيمة، عتيقة، فريدة، قالها عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُبَارَك الوَهْرَانيُّ، عَلَى حَرْفِ الظَّاءِ وَبَيَّنَ فِيهَا مَا جَاءَ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَلَهُ مَعْنَيَان، يُكْتَبُ عَلَى أَحَدِ المَعْنَيَيْنِ بالظَّاءِ وعَلَى الآخَرِ بالضّاد، جانحا إلى ذكر عدد من الكلمات الظائية التي لا تناظر بينها وبين الضادية، وذكر شرحَ ذلكَ لِئَلَّا يُلْبِسُ عَلَى طَالِبٍ أو يَخْفَى عَلَى رَاغِبٍ.

<u>ثانيا</u>: أهميتها

هذه القصيدة رغم صغر حجمها إلا أنها تمثل نمطا جديدا من أنماط التأليف حول صوتي الظاء والضاد وإحصاء الألفاظ التي وردت بهما، حاول ناظمها أن يجمع أشتاتا من أنماط متباينة، فجمع بين النظم والنثر من الناحية الإحصائية، كما عُنِي بمخرج وصفة هذين الصوتين.

وتعد هذه القصيدة عمدة في بابها، يجد فيها الطالب بغيته في يسر وسهولة، ولا عجب فهي تمتاز بأسلوب قوي جزل رصين، لا تسأم نفس القارئ عن قراءتها أو سماعها إذا أَلِفَها.

---

(١) طبقات المفسرين، لمحمد بن علي الداوودي، (ت٩٤٥هـ)، ٢٦٥/١و ٤١٣، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ. وينظر تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لابن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ٤٦١/١٣، تح/ بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م. وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، ٦٠٤/١، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م، معجم المؤلفين، عمر كحالة، ص١٤١ و١٤٢، مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.

مميزاتها عن غيرها:

١ . لم تكن مجرد منظومة تلم شمل الكلمات الظائية والضادية كمنظومة الداني وغيرها من المنظومات التي سبق ذكرها؛ بل تعرضت لنظائر الظاء من الضاد مثل: الحَظُّ والحَضُّ، والفَظُّ والفَضُّ، والظَّهْرُ والضَّهْرُ. فكل لفظة من هذه الألفاظ تقال بالظاء لها معنى، فإذا قيلت بالضاد كان لها معنى آخر، وهو ما يسمى بالنظائر. وكأن هذا تأصيل لنظرية الفونيم التي شغلت بال كثير من الباحثين في الشرق والغرب.

٢ . تعرضت إلى مشتقات بعض الألفاظ وكأنها عُنِيت بالأصول، كذكرها في شرح معنى لفظة (الحَضّ): " الحَضُّ بِضَادٍ التَّرْغِيبُ، وَمِنْهُ اشتقاقُ الحَضِيضِ وهو ما سَفُلَ مِنَ الأرضِ".

٣ . أشارت إلى المعاني المشتركة للفظ الواحد في مواضع كثيرة، وسنوضح هذا لاحقا . إن شاء الله .

<u>ثالثا</u>: مصادره فيها

اعتمد الناظم في تأليف منظومته على مصادر متباينة منها معاجم اللغة وكتبها، وكان أكثر اعتماده على كتاب الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله . عز وجل . وفى المشهور من الكلام، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، وكتاب حصر حرف الظاء، للحداد المهدوي (ت بعد ٤٨٥هـ)، ويلحظ أنه أهمل الإشارة إلى تلك المصادر؛ لكنه كان يصرح في بعض الأحيان بالنقل عن علماء اللغة وسيتضح كل ذلك في مواضعه من التحقيق.

<u>رابعا</u>: منهجه فيها

١ . بدأ الناظم منظومته بتعريف رسالته وسببه من تأليفها.

٢ . تناول النظم بالشرح والتحليل، وكان يعمد إلى زيادة إيضاح بعض الألفاظ، وفي تناوله لهذا الشرح والتحليل لوحظ أنه كان يعمد إلى زيادة إيضاح بعض الألفاظ، فكثيرا ما نجده يضيف اسم الإشارة (وهو)، كما في قوله: " الحَظُّ من الحَظْوَةِ وَهُوَ البَخْتُ، يُقَالُ فُلَانٌ مَحْظُوظٌ إِذَا كَانَ ذَا حَظْوَةٍ "، وفي

قوله: " ويُسَمِّى مِثَالُ الإنسانِ إذا نَظَرَ في السَّيْفِ بَيْظٌ ويُكْتَبُ بِظَاءٍ، وَكَذَلِكَ البَيْظُ وَهُوَ المَاءُ يَبْقَى في النُّقْرَةِ فِي أَسْفَلِ البِئْرِ وَمِثْلُهُ البَيْظ وَهُو القِشْرُ الرَّقِيقُ الّذِي تَحْتَ قِشْرِ البَيْضَةِ ".

٣ . تعرض لمسائل نحوية وصرفية كالمصادر والجموع وغيرها، فالمصادر نحو قوله: " والظِّنَّةُ مَصْدَر ظَنَنْتُ زَيْدًا أي اتَّهَمْتُهُ "، وقوله: " و الظّرْز وهو مصدرُ ظَرَزْتُه، أَي ضَربتَه بالظِّرارِ' والجمع ظِرَازٌ، وظِرِيزٌ "، وقوله: " والضِّرَابُ بِضَادٍ مَصْدَرُ ضَارَبَ يُضَارِبُ ضِرَابًا ومُضَارَبَةً "، وقوله: " وَالفَيْظُ مَصْدَرُ فَاظَتْ نَفْسهُ إِذَا مَاتَ "، وأما الجموع فكقوله: " والشِّنْظِيرُ المرأةُ السيئةُ الخُلُقِ والجمع شَنَاظِرُ "، وقوله: " والظِّرْبَاءُ دُوَيْبَةٌ ذَاتُ شَوْكٍ كالقُنْفُد وجَمْعُها ظَرَابِينٌ وَظَرابِي وقيل وَاحِدُهَا ظِرْبَان " وقوله: " والحَنْضَلُ بِضَادٍ جَمْعُ حَنْضَلَةٍ "، وقوله: " والوَظِيْفَةُ الطَّعَامُ الرَّاتِبُ وَجَمْعُه وَظَائِفُ "، وقوله: " الشَّنَاظِي أَطْرَافُ الجِبَالِ وَاحِدُهَا شُنْظُوَة" .

٤ . الميل إلى ضبط الكلمات أحيانا، كقوله: " والظَّنُونُ بفتح الظاء الكثيرُ الظَّنّ، والظُّنُونُ بِالضَمِّ البِئرُ القَلِيلَةُ المَاءِ "، وقوله: " وَقَدْ قُرِئَ كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ بفتحِ ظَائِهِ وكَسْرِها، فَمَنْ فَتَحَ جَعَلَه المَفْعُولَ، وَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهُ الفَاعِلَ "، وقوله: " والنَّكْظُ الاسْتِعْجَالُ وَهُوَ مُحَرَّكُ العَيْنِ، وَإِنَّمَا سُكِنَ ضَرُورةً ".

٥ . استشهد بالقرآن الكريم، وبالحديث الشريف، وبالشواهد الشعرية، وفي هذا الاستشهاد لوحظ أن المخطوطة حوت خمس آيات قرآنية فيها ثلاث قراءات، كما حوت حديثين شريفين، أما الشواهد الشعرية، فقد تضمنت أربعة وعشرين بيتا شعريا عشر منها منسوب والباقي غير منسوب.

٦ . كان المؤلف يصرح في بعض الأحيان بالنقل عن علماء اللغة، كقوله في شرح لفظة (البَيْض): " وَأَمَّا البَيْضُ مِنَ الطَّيرِ والنَّمْلِ والجَرَادِ وَبَيَضَةِ الحَدِيدِ فَكُلُّهُ بِضَادٍ، وَقَالَ أَبُو عُبَيدَة: بَيْظُ النَّمْلِ بِظَاءٍ، " وقوله: " والعظرفيط: ذَكَرُ

الزّلاميم، وقال ابن قتيبة هو سايس الخيل". وقوله: " وَقَالَ أَبُو زَيْد: فَاظَتْ نَفْسُهُ بِظَاءٍ وَضَادٍ جَمِيعًا".

٧ . كان لا يلتزم . في كثير من الأحيان . بوضع النقطتين على التاء المربوطة، كلفظ (القَسْوَه ، البَيْضَه)، وكذا كتابة همزة القطع مثل (اسْفَل ، ايْضًا).

٨ . في التنظير بين الكلمات الظائية والضادية لوحظ أن النسخة (أ) تقول (بالظاء، بالضاد)، أما النسخة (ب) نجدها تقول (بظاء، بضاد).

المبحث الثالث: مدخل إلى تحقيق النص

أولا: توثيق نسبتة المخطوطة إليه

المطالع لمقدمة هذه القصيدة يتثبت له أنها لمؤلفها؛ حيث يذكرها باسمه والسبب الذي دفعه إلى تأليفها، وقد تجلى ذلك في هذا النص: " قَالَ عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُبَارَك الوَهْرَانيُّ: هَذِهِ قَصِيدَةٌ قُلْتُهَا عَلَى حَرْفِ الظَّاءِ وَبَيَّنْتُ فِيهَا مَا جَاءَ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَلَهُ مَعْنَيَان، يُكْتَبُ عَلَى أَحَدِ المَعْنَيَيْنِ بالظَّاءِ وعَلَى الآخَرِ بالضّاد، وذكرتُ شرحَ ذلكَ لِئَلَّا يُلْبِسُ عَلَى طَالِبٍ أو يَخْفَى عَلَى رَاغِبٍ "، وهذا يستقيم بما لا يدع مجالا للشك بأن المخطوطة محل الدراسة عنوانها: " شرح القصيدة الظائية في الفرق بين الظاء والضاد "، وهي لمؤلفها: " علي بن عبد الله بن ناشر الوَهْرَاني ".

ثانيا: نسختا المخطوطة والنسخة المعتمدة:

وفقني الله . عز وجل . إلى العثور على النسختين المخطوطتين من هذه القصيدة: **النسخة الأولى:**[(١)] مصدرها مكتبة فاضل أحمد كوبريلي باشا بتركيا، ضمن مجموع برقم: من المجموع٣/١٥٥٨، من ٣٢٦ . ٣٢٧؛ وعدد أوراقها لوحتان كبيرتان بخط فارسي دقيق جدا، وقد مُيِّزَت فيها القصيدة المشروحة باللون الأحمر، وهي نسخة كاملة. وأما عن مواصفاتها فهي رسالة لطيفة كثيرة الفوائد في شرح وتبيان الألفاظ التي جاءت على رسم واحد وله معنيان يُكتب أحدهما بالظاء والآخر بالضاد. في أولها: " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، وَصَلَّى

(١) يرمز البحث لهذه النسخة بالحرف (أ)

اللهُ عَلَـى سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ وَسَـلَّمَ، قَـالَ عَلِـيٌّ بْـنُ عَبْـدِ اللهِ المُبَـارَك الوَهْرَانيُّ: هَذِهِ قَصِيدَةٌ قُلْتُهَا عَلَى حَرْفِ الظَّاءِ وَبَيَّنْتُ فِيهَا مَا جَاءَ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَلَـهُ مَعْنَيَـان، يُكْتَـبُ عَلَـى أَحَـدِ المَعْنَيَـيْنِ بالظَّـاءِ وعَلَـى الآخَـرِ بالضّـاد". وآخرها: فَدُوْنَكَ حَرْف الظّاءِ وَاحْكُمْ عَلَى الَّذِي تَصَرَّفَ مِنْهَا مِثْلَ حُكْمِكَ فِي اللَّفْظِ

وعدد أبيات هذه النسخة ثنتان وثلاثون بيتا من البحر الطويل، تتفق في ترتيبها مع النسخة الثانية، وهذه النسخة هي التي اعتمدتها في التحقيق؛ نظرا لنقصان اللوحة الثانية عشرة من النسخة الثانية.

النسخة الثانية:[(١)]، ومصدرها مكتبة زيلة العامة بتوكاد بتركيا ضمن مجموع برقم ٢/١١٥١٣، من ٥٢. ٦٨؛ وعدد أوراقها خمس عشرة لوحة، وهي نسخة نفيسة مكتوبة بخط مشرقي مشكول مع صِغر حجم الورقة، وهذا الذي أوجد التباين بين النسختين في عدد اللوحات؛ لكنها تنقص اللوحة الثانية عشرة فقط، وهذه النسخة عتيقة لعلها كتبت في القرن السادس الهجري[(٢)]. وأما عن مواصفاتها فكأختها تماما، وأما عدد أبياتها فثلاثون بيتا بإسقاط البيتين اللذين في اللوحة الناقصة، وهما:

وَكَمْ مَنْ لَعَامِيْظَ ظَفَرَتْ بِجَمْعِهَـا وَنَظْمٍ غَلِيظٍ فِي التَّفَاظُلِ وَالنّعْظِ

وَكَمْ مِنْ ظَرِيفٍ ظَالِعٍ فِي مَظِنَّةٍ لَهُ حَاظِرٌ يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ العَظِّ .

وأولهـا: " بِسْـمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيم، قَـالَ عَلِـيٌّ بْـنُ عَبْـدِ اللهِ المُبَـارَك الوَهْرَانيُّ: هَذِهِ قَصِيدَةٌ قُلْتُهَا عَلَى حَرْفِ الظَّاءِ وَبَيَّنْتُ فِيهَا مَا جَاءَ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَلَـهُ مَعْنَيَـان، يُكْتَـبُ عَلَـى أَحَـدِ المَعْنَيَـيْنِ بالظَّـاءِ وعَلَـى الآخَـرِ بالضّـاد "، وآخرها: " تَحَرَّرَ وَالحَمْدُ لِلهِ وَحْدَهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلّم ".

(١) يرمز البحث لهذه النسخة بالحرف (ب)

(٢) يبدو أنها كتب في عصره على يد أحد النساخ؛ لوجود تجاوزات في ضبط بعض الكلمات يستبعد أن تصدر من عالم مثل الوهراني.

ثالثا: نماذج خطية من النسخ المعتمدة

اللوحة رقم ٣٢٧ من المجموع٣/١٥٥٨.

اللوحة رقم ٥٢ من المجموع ٢/١١٥١٣

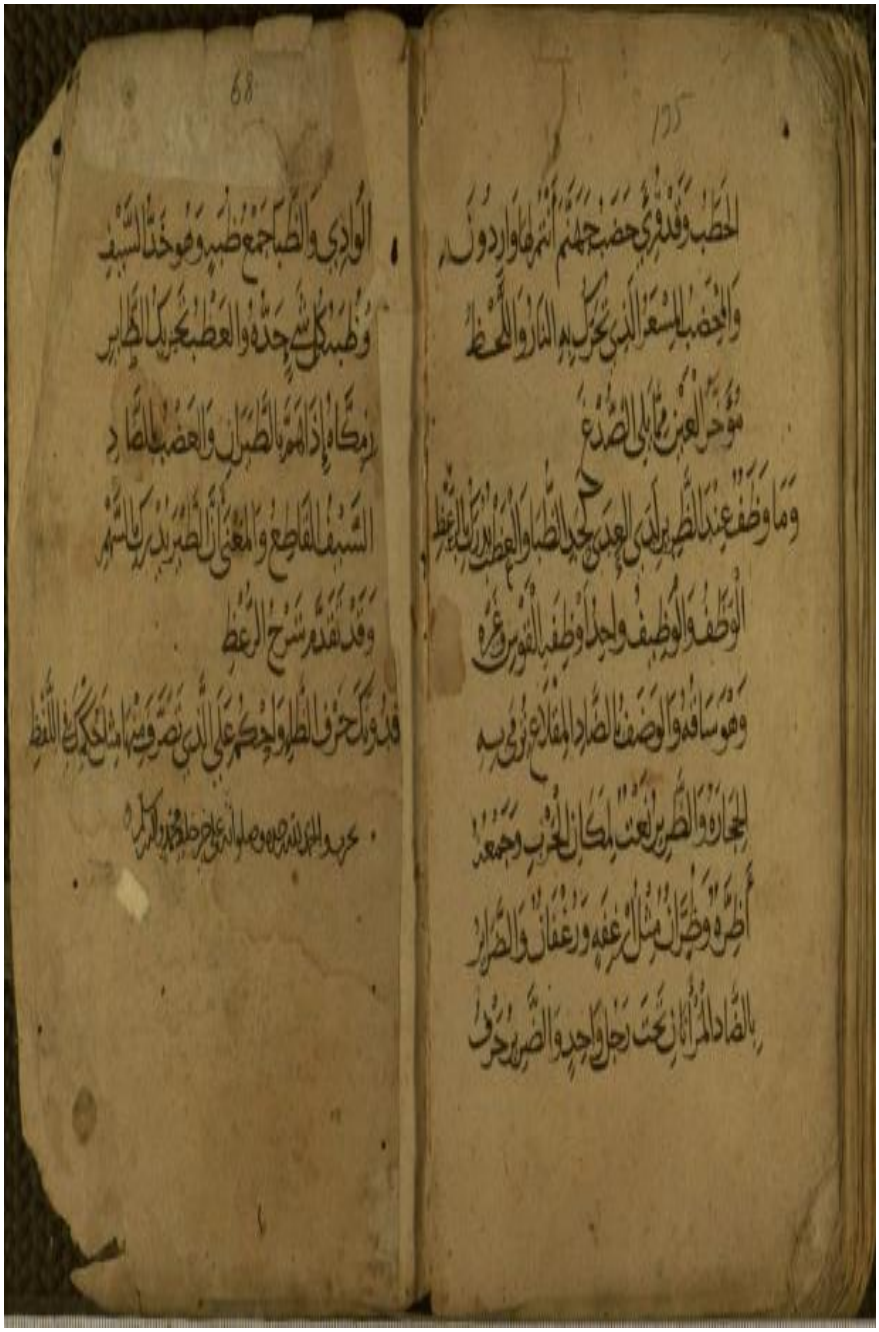

اللوحة رقم ٦٨ من المجموع ٢/١١٥١٣

القسم الثاني

التحقيق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، (وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ)[1]، قَالَ عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُبَارَك الوَهْرَانيُّ: هَذِهِ قَصِيدَةٌ[2] قُلْتُهَا عَلَى حَرْفِ الظَّاءِ وَبَيَّنْتُ فِيهَا مَا جَاءَ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَلَهُ مَعْنَيَان يُكْتَبُ عَلَى أَحَدِ المَعْنَيَيْنِ بالظَّاءِ وعَلَى الآخَرِ بالضّاد، وذكرتُ شرحَ ذلكَ لِئَلَّا يُلْبِسُ عَلَى طَالِبٍ أو يَخْفَى عَلَى رَاغِبٍ، وباللهِ أستعينُ وعَلَيهِ أَتَوَكَّلُ وَهِي:

(١) ما بين القوسين ساقط من النسخة (ب) .

(٢) القصيد من الشّعْر: مَا تمّ شطر أبياته، سمي بذلك لكماله وَصِحَّة وَزنه. وَقَالَ ابْن جني: سمي قصيداً، لِأَنَّهُ قصد وَاعْتمد، وَإِن كَانَ مَا قصر مِنْهُ واضطرب بِنَاؤُه، نَحْو: " الرمل " " وَالرجز " شعرًا مرَادا مَقْصُودا، وَذَلِكَ أَن مَا تمّ من الشّعْر وتوفر آثر عِنْدهم وَأَشد تقدما فِي أنفسهم مِمَّا قصر واختل، فسمّوا مَا طَال ووفر قصيداً: أَي مرَادا مَقْصُودا وَإِن كَانَ " الرمل " و" الرجز " أَيْضا مرادين مقصودين وَالْجمع: قصائد. وَرُبمَا قَالُوا: قصيدةٌ. وَالْجمع: قصائد، وقصيدٌ. قَالَ ابْن جني: فَإِذا رَأَيْت القصيدة الْوَاحِدَة قد وَقع عَلَيْهَا " القصيد " بِلَا هَاء، فَإِنَّمَا ذَلِك لِأَنَّهُ وضع على الْوَاحِد اسْم جنس اتساعا، كَقَوْلِك: خرجت فَإِذا السَّبع: وَقتلت الْيَوْم الذِّئْب، وأكلت الْخبز، أَو شربت المَاء. . المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، ٦/ ١٨٦(ق ص د) ،تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ)، ٣/ ٣٥٤(ق ص د)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١ . أَيَا طَالِبًا للعِلْمِ إن كنتَ ذَا حَظٍّ وَوَافَقَكَ التَّوْفِيقُ فِي البَخْتِ وَالحِفْظِ

الحَظُّ من الحَظْوَةِ وَهُوَ البَخْتُ، يُقَالُ فُلَانٌ مَحْظُوظٌ إِذَا كَانَ ذَا حَظْوَة [(١)]، والحَضُّ بِضَادٍ [(٢)] التَّرْغِيبُ [(٣)]، وَمِنْهُ اشتقاقُ الحَضِيضِ وهو ما سَفُلَ مِنَ الأرضِ [(٤)]، والحِفْظُ ضِدُّ النِّسْيَان [(٥)]، والحَافِظ بِظَاء [(٦)] الرَّقِيب [(٧)]، واحْفَاظَتِ الجِيفَةُ إذا نَتَنَتْ بِالظَّاء [(٨)]، وَحَافِضُ القَوْسِ بِضَادٍ [(٩)] وهو ما شُدّ به من عَقَبٍ [(١٠)]، والأَحْفَاضُ مَتَاعُ البَيْتِ [(١١)]، يُكتبُ بضاد [(١٢)]، والحَفْضُ البَعِيرُ الذي يَحْمِلُ الأَحْفَاض [(١٣)].

(١) المخصص، لعلي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨هـ)، ٣/ ٤٥٨، تح/ خليل جفال، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

(٢) في النسخة (ب) (بالضاد).

(٣) كتاب الأفعال لابن القوطية، لابن القوطية (ت٣٦٧ هـ)، ص٢٠٦، تح/ علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

(٤) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، ٣/١٣(ح ض)، تح/ مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.

(٥) تهذيب اللغة ٤/ ٢٦٥(ح ظ ف).

(٦) في النسخة (ب) (بالظاء).

(٧) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، ٢/ ٤٢٧(ر ق ب)، تح/ عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

(٨) العين ٣/ ١٩٩(ح ظ ف).

(٩) في النسخة (ب) (بالضاد).

(١٠) معرفة الفرق بين الضاد والظاء، لابن الصابُوني (ت٦٣٤هـ)، ص١٥، تح/ حاتم الضامن، دار نينوى، دمشق، ط١، ٢٠٠٥م.

(١١) العين ٣/ ١٠٨(ح ض ف)، اللسان ٧/ ١٣٧(ح ف ض) .

(١٢) في النسخة (ب) (بالضاد).

(١٣) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، لابن السكيت، (ت٢٤٤هـ)، ص١١١، تح/ أوغست هفنر، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ.

٢ . فَكُنْ حَاذِقًا طَبًّا [١] مَسَائِلِ يَضِيقُ بِهَا ذَرْعًا أُخُو الفَهْمِ واللَّفْظِ

الحاذِقُ الفَطِنُ الذَّكِيُّ [٢] ، والطَّبُّ [٣] مِثْلُهُ، واللَّفْظُ القَوْلُ [٤] .

٣ . تَحُلُّ بِهِ أَعْلَى المَرَاتِبِ دَائِمًا وَتُصْبِحُ قَيْدُومًا [٥] لِذِي اللِّينِ والفَظِّ

الفَظُّ من الفَظَاظَةِ، وَهِيَ القَسْوَةُ [٦] ، قَالَ تَعَالَى [٧] : " وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِك" [٨] ، والفَظُّ ماءُ الكَرِشِ يُكْتُب بِظَاءٍ [٩] ، وَكَانَتِ العَرَبُ تَسْتَخْرِجُهُ وتَشْرَبُهُ فِي أَسْفَارِهَا عِندَ عَدَمِ المَاء [١٠][١١] ، وأَمَّا الفَضُّ بِضَاد [١٢] ،

(١) في النسخة (ب) (طَبًّا بحَلٍّ) . الصحيح (الطبن): قال ابن السكيت: والطبن: العالم بكل أمر الفطن له. يقال: إنه لطبن تبن، للذي يفطن لكل شيء. وقيل: التَّبِنُ: الفَطِن في الخَير، والطَّبِنُ في الشَّرِّ . الألفاظ، لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، ص١٣٣(باب العقل والحَزم)، تح/ فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.

(٢) اللسان ٥/ ١٩٧(ن ح ر)، والقاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، ص٤٨٠، تح/ محمد العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.

(٣) يريد (والطبن).

(٤) التعريفات، للشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ص١٨٠، تح/ جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

(٥) في النسخة (ب): (قيدوما) وهو الصواب، ورد في اللسان١٢/ ٤٦٨(ق د م): " وَقَيْدُومُ كُل شَيْءٍ: مُقَدَّمُهُ وَصَدْرُهُ".

(٦) حصر حرف الظاء، لعلي الحداد المهدوي (ت بعد ٤٨٥هـ)، ص٢١، تح/ حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.

(٧) في النسخة (ب): (قال تَبَارَكَ وتَعَالَى).

(٨) سورة آل عمران جزء من الآية (١٥٩).

(٩) في النسخة (ب): (بِالظَّاء).

(١٠) العين ٨/ ١٥٣(ظ ف).

(١١) في النسخة (ب): (عَدَمِهَا لِلْمَاء).

(١٢) في النسخة (ب): (بالضَّادِ)

فَهُوَ الكَسْرُ يُقَالُ فَضَّ الكِتَابَ إذا كَسَر طَابِعَه[١]، وانفَضَّ القَوْمُ إذَا تَفَرَّقُوا[٢]، قالَ اللهُ تَعَالَى:[٣] " وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها "[٤]، وَدَعَا النَّبِيُّ . صلى الله عليه وسلم . للنَّابِغَةِ الجَعْدِيّ[٥] فَقَالَ لَهُ: " لا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ "[٦]، أي لا يُكَسِّرُ أَسْنانه، فَمَكَثَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا[٧]، وَالفِضَّةُ بِالضَّادِ.

(١) ديوان الأدب، لإسحاق الفارابي، (ت٣٥٠هـ)، ٣/ ١٢٧(أبواب الأفعال من المضاعف . فَعَلَ يَفْعُل)، تح/ أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ٢٠٠٣م، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ٣/ ١٠٩٨(ف ض ض)، تح/ أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م، المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢/ ٦٩٢(ف ض)، دار الدعوة، بدون تاريخ.

(٢) جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، ١/ ١٤٧(ف ض ض)، تح/ رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، مجمل اللغة، لأحمد بن فارس(٣٩٥هـ)، ص٧٠٢(ف ض)، تح/ زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

(٣) في النسخة (ب): (قَال الله جَلَّ ذِكْرُهُ).

(٤) سورة الجمعة، جزء من الآية (١١).

(٥) النابغة الجعدي، الشاعر المشهور المعمَّر – رضي الله عنه–، اختلف في اسمه فقيل: عبد الله بن قيس، وقيل: قيس بن عبد الله، من جَعدة بن كعب بن ربيعة، أقام مدة لا يقول الشعر ثم قاله فقيل: نبغ، وفد النابغة على النبي . صلى الله عليه وسلم . مسلما. وأنشده، ودعا له رسول الله . صلى الله عليه وسلم . الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣هـ)، ٤/ ١٥١، تح/ علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعلي بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ)، ٤/ ٥١٦، تح/ علي معوض، دار الكتب العلمية، ط١٩٩٤،١م.

(٦) ذكره الحارس التميمي في مسنده كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر، ٢/ ٨٤٤ . يراجع بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحارث بن داهر التميمي (ت٢٨٢هـ)، تح/ حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة ط١، ١٩٩٢م.

(٧) الثغر: الْفَم، وَقيل: هُوَ اسْم للأسنان كلهَا مَا دَامَت فِي منابتها. المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٤٨٣) (غ ر ث).

٤ . وميِّز مَخَارِيجَ الحُرُوفِ[١] فَإنّهَا تُعَثْلِمُ[٢] نُطْقَ الحَبْرِ[٣] في النَّظْمِ والوَعْظِ

أَمَّا مَخَارِيجُ الحُرُوفِ فَلَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا؛ لِئَلا يَلْتَبِسَ حَرْفٌ[٤] بحَرْفٍ، وَالّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ مَخْرَجُ الظَّاءِ وَالضَّادِ، فَمَخْرَجُ الضَّادِ آخِرُ الأَضْرَاسِ مِنَ الجَانِبِ الأيمَنِ (أَوِ الأَيْسَرِ وَهُو الأَيْسَرُ الأَكْثَرُ)[٥]، بِحَافَّةِ اللِّسَانِ[٦]، وَأَمَّا الظَّاءُ فَمَخْرَجُهَا بِطَرَفِ اللِّسَانِ مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَايَا[٧][٨]، والوَعْظُ التنبيهُ لفِعْل

(١) المخرج: اسم ظرف من الخروج هو عند القرّاء والصرفيين عبارة عن موضع خروج الحرف وظهوره وتميّزه عن غيره بواسطة صوت. وقيل المخرج عبارة عن الموضع المولّد للحرف، والأول أظهر كذا في تيسير القارئ والدقائق المحكمة. ومعرفة المخرج تحصل بأن تسكّنه وتدخل عليه همزة الوصل وتنظر أين ينتهي الصوت فحيث انتهى فثمة مخرجه. ألا ترى أنّك تقول آب وتسكت فتجد الشفتين قد انطبقت إحداهما على الأخرى كذا في بعض شروح الشافية . كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، ٢/ ١٤٩٢، تح/ علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

(٢) الصواب "تَعَلْثَمَ"، أي تأن وتمكث في كلامه . مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد الكجراتي (ت٩٨٦هـ)، ٣/ ٦٥٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٩٦٧م.

(٣) الحبر: العالم، وفيه لغتان فتح الحاء، وكسرها، والكسر أفصح، وقيل: معناه العالم بتحبير الكلام والعلم، وتحسينه . النَّظْمُ المُسْتَغْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، للبطال (ت٦٣٣هـ)، ٢/ ٢٢٣، تح/ مصطفى سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٩١م، والزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، ٢/ ٢٤٢، تح/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

(٤) في النسخة ب: (لئلا يُلْبِسُ حَرْفًا)

(٥) ما بين القوسين ساقط من النسخة (ب).

(٦) الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، ص٣٢، تح/ حاتم الضّامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.

(٧) الثنايا: أربع أسنان، مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفلَ، والواحدة ثنيَّة . التعريفات الفقهية، لمحمد البركتي، ص٦٦، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣م، ومجمع بحار الأنوار ١/ ٣٠٨.

(٨) لما كان البحث معنيٌّ بصوتين من أبرز حروف العربية على الإطلاق؛ ألا وهما (الضاد والظاء) كان لزاما على الباحث أن يعرض قضيتهما بشيء من التفصيل:

في القرن الثالث الهجري وتحديدا بعد وفاة الجاحظ بدأ الخطأ يسري في نطق الضاد عند الداخلين في العربية، مما دعا بعض العلماء إلى وضع المؤلفات التي تحصر الألفاظ الضادية والظائية من أجل التمييز بينهما كتابيا، وقد أحصى الدكتور/ حاتم الضامن أربعين مؤلفا في مقدمة تحقيقه لكتاب (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك)، وأما البعض الآخر فعُني بدارسة الخصائص النطقية =

=

والانحرافات التي تلحق هذين الصوتين ومن هؤلاء الجاحظ في البيان والتبيين، فقد حفل بالعديد من الملاحظات اللغوية الصوتية الخاصة بنطق المخالطين للعرب لأصوات اللغة عموما. وكان دافع هؤلاء العلماء الخوف على أصوات القرآن الكريم من أن يشوبها أي لحن أو خلط أو غلط.

ومن العلماء الذين عُنوا بجمع هذه المؤلفات وحصرها أيضا الدكتور/ جمال الرفاعي وذلك في كتابه (إتحاف الفضلاء)، وهي من الكثرة بحيث يضيق ذكرها في مقامنا هذا.

وفي القرن الرابع الهجري بدأ يطلق على اللغة العربية لغة الضاد؛ وذلك للتمييز بين العرب وغيرهم، يلحظ هذا في قول ابن فارس: " وزعم ناس أن الضاد مقصورة على العرب دون سائر الأمم" . ينظر الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، ص٦٣، تحقيق ونشر/ محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧م.

وفي هذا القول ما يدل على أن الضاد صوت تميزت به العربية عن السامية الأم، وإن كان موجودا فيها ثم اختفى واحتفظت به العربية؛ مما يدل على نقائها وثبات أصول أصواتها .، وأن تسمية العربية بلغة الضاد لا أصل له، يفهم هذا من هذا حديث موضوع؛ لكن معناه صحيح وله أصل في مبناه، وهو: " أنا أفصح من نطق بالضاد "، يقول ابن كثير: " وَأَمَّا حَدِيثُ: (أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ) فَلَا أَصْلَ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ." . ينظر تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، ١٤٣/١، تح/ سامي سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، للملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، ص١١٦، تح/ محمد الصباغ، دار الأمانة، بيروت، بدون تاريخ.

الضاد:

مخرجها وصفاتها: الضَّادُ القَدِيمة: عِنْدَ القُدَامَى صوتٌ مَخْرَجُه من بَيْن أول حافة اللِّسَان ومَا يَلِيها من الأضراسِ العليا، وبعضُ الناس تجري له فِي الشدقِ الأيسر، ومخرجها من هَذَا كهَذَا. وَهِيَ شَدِيدةٌ فِي أحدِ حَافَتَي اللِّسَان، رِخْوةٌ فِي الجَانِبِ الآخر، مُطْبَقةٌ ليس لها نظيرٌ مُنْفَتِحٌ. والدراساتُ الحَدِيثةُ جعلتْهَا من الأَصْوَاتِ الأسنانيةِ اللَّثَوِيَّة، الَّتِي تخرجُ من طَرَف اللِّسَانِ وَأُصُول الثَّنَايَا العُلْيَا مرتفعةً إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى، وَعَبَّرَتْ عَنه بِأَنَّهُ صَوْتٌ أَسْنَانِي لَثَوِيّ ومَرْجِعُ هَذَا الاختلافِ إِلَى التطورِ الَّذِي أصابَ صوتَ الضَّاد، فَهُوَ فِي النُّطْق القَدِيم مُطْبَقٌ ليس له نظيرٌ مُنْفَتِحٌ، فِي حين أن الضَّادَ الحَدِيثَةَ حَدَثَ فِيها انحراف، حَيْثُ صارَ لها نظيرٌ مُنْفَتِحٌ وَهُوَ الدالُ المُفَخَّمَة، ونُطْقُ الضَّادِ القَدِيمةِ يُمَثِّلُ صعوبةً الآن؛ لأنها أصعب الحروف وأشدها على اللسان، ولعلَ هَذَا هُوَ السر فِي نسبةِ اللُّغَة العَرَبِيَّة إليه وتسميتها بلُغَة الضَّاد، أمّا قول القُدَامَى: (وَمَخْرَجُهَا مِنْ هَذَا كَهَذَا)، فَقَد خَطَّأَتْهُ الدراساتُ الحَدِيثةُ قائلةً: إنّ نطقَ الضَّادِ من الشِّدْقِ الأَيسَرِ أَيْسَر، ومن الشِّدْقِ الأَيْمَنِ أَصْعَب ومن كِلَيْهِمَا أَعْسَر، والصَّوْتان من مخرجِ اللِّسَان، ومشتركان فِي خَمْسِ صِفَاتٍ، هِيَ: الجَهْرُ، وَالرَّخَاوَةُ، وَالإِطْبَاقُ، وَالاسْتِعْلَاءُ، وَالتَّفْخِيم، وَالإِصْمَات. وقد عدّ العلماء من الحروف المستقبحة الحرف بين الضاد والظاء، وينطق به بدل الضاد، فيقولون في ضبع: ظبع بالظاء المصرية. . ينظر البيان والتبيين، لعمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، ٦٢/١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ، سر صناعة الإعراب ١/ ٦٦، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح المرصفي، ٦٦/١، مكتبة دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٥م، ضاد العربية في ضوء القراءات القرآنية، لعبد اللطيف الخطيب، ص٥و٦،

=

=

عالم الكتب، ط١، ٢٠٠١م.

قال مكي: " الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وهو حرف قوي؛ لأنه مجهور مطبق من حروف الاستعلاء، وفيه استطالة "، وقال أيضا: " الحرف المستطيل وهو الضاد، سميت بذلك؛ لأنها استطالت على الفم عند النطق بها، حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما اجتمع فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء فقويت بذلك واستطالت في الخروج من مخرجها حتى اتصلت باللام لقرب اللام من مخرجها ". . الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، ص١٨٤، و ص١٣٤، تح/ أحمد فرحات، دار عمار، عمان، ط٥، ٢٠٠٨م.

والضاد حرف خاص بالعربية تسمى به، وهي أصعب الحروف العربية، ولولا استطالتها لكانت ظاء كما ذكر ابن الجزري؛ لهذا ذهب بعضهم أن الصحيح في نطق الضاد أن تكون شبيهة بالظاء حتى يصعب التمييز بينهما . ينظر شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، ص٨٨، تعليق/ محمد صباغ، ط٤، ٢٠٠٦م.

الظاء:

مخرجها وصفاتها: الظاء صوتٌ مَخْرَجُه عِنْدَ القُدَمَاءِ من بَيْن طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا العُلْيَا، ووافقتهم الدراسةُ الحَدِيثةُ فِي هَذَا، لكنَّها عَبَّرَتْ عَنه بِأَنَّهُ صوتٌ بَيْنَ أَسْنَانِيّ. وَهُوَ مَجْهُورٌ، رِخْوٌ، مُطْبَقٌ، مُسْتَعْلِي، مُفَخَّمٌ، مُصْمَتٌ، بِتَعْبِيْرِ القُدَامَى، وصوتٌ بَيْنَ أَسْنَانِيّ، مُهْتَزٌّ، احْتِكَاكِيٌّ، بِتَعْبِيْرِ المُحْدَثِين، وفي لسان العرب " الظاء حرف عربي خُصّ به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم، وهي من الحروف المجهورة، والظاء والذال والثاء في حيز واحد، وهي الحروف اللِّثَوِيّة؛ لأن مبدأها من اللِّثَة، والظاء حرف هجاء يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا، قال ابن جني: ولا يوجد في كلام النبط؛ فإذا وقعت فيه قلبوها طاء. و(ظا) قال ابن بري الظاء حرف مطبق مستعل" . اللسان ٦/٥.

قال مكي: " الظاء تخرج من المخرج العاشر من مخارج الفم، وذلك ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، والظاء حرف مطبق مستعل مجهور قوي فيها رخاوة "، وقال أيضا: والظاء أضعفها في الإطباق؛ لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ". . الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة، ص٢٢٠و١٢٣.

الفرق بين الصوتين: لأجل شدة التقارب بين الصوتين في النطق رغب العلماء في التمييز بينهما، فقالوا: إن الظاء صوتيا أصل للضاد، وإن الضاد ما هي إلا صورة صوتية للظاء، وانطلاقا من هذا فرقوا بينهما بما يلي:

١ . الضاد تختلف عن الظاء في المخرج. ٢ . الضاد تتميز عن الظاء بصفة الاستطالة. ٣ . الضاد تنطبق فيها حافة اللسان على الأضراس، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك، والظاء ينطبق فيه الحنك على مخرجه، أي على طرف اللسان. ٤ . الضاد أقوى من الظاء في الإطباق. ٥ . الضاد تزول إذا فقدت صفة الإطباق، والظاء تتحول إلى ذال إذا فقدت الإطباق. ٦ . الضاد أقوى من الظاء في الجهر. ٧ . الضاد أقل رخاوة من الظاء. ٨ . الضاد لا يشاركها في المخرج غيرها من الحروف، والظاء يشاركها الذال والثاء. ٩ . الضاد من الحروف الشجرية، والظاء من الحروف اللثوية. ١٠ . الضاد تتصف بالتفشي، والظاء ليس كذلك. ١١ . الضاد ينفذ نفخها بين الأضراس عند الوقوف عليها

=

الخَيرِ والتَّذْكِيرُ، وَوَاحِدُهُ عِظَةٌ[١]، والعِضَةُ بِضَادٍ[٢] شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ والجَمْعُ عِضَاهٌ[٣].

=

والظاء ينفذ نفخها بين الثنايا. ١٢ . الضاد تخالط ما يليها في المخرج، والظاء ليس كذلك. ١٣ . الضاد فيها كلفة على اللسان عند النطق بها، والظاء ليس كذلك. ١٤ . الضاد تخرج من أحد ثلاثة مخارج، والظاء لا تخرج إلا من مخرج واحد. . ينظر الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية، للسيد عبد الرحيم، ص٢٦و٢٧، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ٢٠٠٣م.

خلط القبائل العربية بين الصوتين: يقول الدكتور/ رمضان عبد التواب: " تخلط القبائل العربية بين صوتي الضاد والظاء خلطا كبيرا في النطق والكتابة، كما هو الحال في بعض بلاد العراق وشمالي أفريقيا " . مجلة المجمع العلمي العراقي، مج٢١.

ويقول عن تطور صوت الضاد عند المصريين: " وليس صوت الضاد الشائع في مصر وبلاد الشام بأسعد من صنوه في العراق وبلاد المغرب؛ إذ إنه تطور في اتجاه آخر من صوت الضاد القديم، وإن لم يختلط بصوت الظاء كما حدث في تلك البلاد " . مجلة المجمع العلمي العراقي مج٢١. ويقول أيضا: " وقد فقدت الظاء في اللهجة العامية المصرية كذلك وحل محلها الضاد، مثل: ظِلّ ـ ضِلّ؛ أو الزاي المفخمة، نحو: ظُلْم ـ زُلْم" . المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ص٤٥و٤٦، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.

وتحول الضاد إلى ظاء موجود أيضا في عامية المغرب، ونجد، والقصيم، وفي اللهجات العربية النازحة إلى مصر من المغرب، فبدلا من: وضوء، يضيع، يضرب... يقال: وظوء، يظيع، يظرب. . علم اللغة، لعلي عبد الواحد وافي، ص٣١٠، نهضة مصر للطباعة، ط١، بدون تاريخ.

وفي لهجة شمال المغرب في تطوان وما حولها يبدلون الضاد دالا وطاء، وأما الظاء فيبدلونها ضادا وطاء . ينظر الضاد بين الشفاهية والكتابية، لإبراهيم الشمسان، مجلة الخطاب الثقافي، ع٢، ص١٢٦ بتصرف، مجلة دورية محكمة تصدرها جمعية اللهجات والتراث الشعبي في جامعة الملك سعود بالرياض، السعودية.

وأخيرا وكما يقول أحد الباحثين: " ليس هناك لهجة معاصرة واحدة فيها كلا الصوتين الضاد والظاء، فاللهجات التي توجد فيها الضاد لا توجد فيها الظاء، والعكس صحيح" . من قضايا اللغة، لداود عبده، ص١٠٥، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان.

(١) ينظر تهذيب اللغة ٣/ ٩٣(ع ظ و)، الصحاح ٣/ ١١٨١(و ع ظ).

(٢) في نسخة (ب) (بالضَّاد) . وكذا كل ما ورد في نسخة (ب) مشابه لذلك.

(٣) ينظر الجمهرة ٢/ ٩٠٥(حرف الضَّاد فِي الثلاثي الصَّحِيح . بَاب الضَّاد وَالْعين مَعَ مَا بعدهمَا من الْحُرُوف . ضَعْهُ)، ومختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، ص٢١١(ع ض ض)، تح/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا، ط٥، ١٩٩٩م.

٥ . وَهَا[١] الفَرْقُ بَيْنَ الظَّاءِ والضَّادِ وَاعْتَمِدْ عَلَى الظَّاءِ إِنّ الظَّاءَ مِنْ أَعْظَمِ الحَظِّ

الحَظُّ النّصِيبُ، يُقَالُ[٢] هَذَا حَظُّكَ وحَظِّي أَيْ قِسْمُك وقِسْمِي[٣] .

٦ . وكُنْ عالمًا بالعَظْلِ والعِظْلِمِ الذي هُوَ الصِّبْغُ والظُّنبُوبُ والظَّبْيُ والجَحْظِ

العَظْلُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرٌ مُعْظِلٌ أَيْ شَدِيدٌ[٤] ، والعِظْلِمُ[٥] العُصْفُرُ[٦] قَالَ عَنْتَرَةُ:[٧]

عَهدِى به شَدَّ النَّهَارِ[٨] كَأَنَّمَا خَضَبَ البَنانَ وَرَأْسَهُ بالعِظْلِمِ[٩] .

---

(١)"ها" حرفا تنبيه، وأكثر استعمال "ها" مع ضمير رفع منفصل، أو اسم إشارة . وهي على حرفَيْن كـ"لاَ"، و"مَا"، فإذا أرادوا تعظيمَ الأمر والمبالغةَ في إيضاحِ المقصود، جمعوا بين التنبيه والإشارة، وقالوا: "هذَا"، و"هذِهِ"، و"هاتِهِ"، و"هاتَا"، و"هاتِي" . شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣)، ٢/ ٣٦٦، قدم له/ إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٢٢ هـ ، شرح التسهيل لابن مالك (٦٧٢هـ)،٤/ ١١٥، تح/ عبد الرحمن السيد ومحمد المختون، هجر للطباعة، ط١، ١٤١٠هـ .

(٢) في نسخة (ب): (يُقَالُ هَذَا حَظُّكَ وَهَذَا حَظِّي أَيْ هَذَا قِسْمُك وَهَذَا قِسْمِي).

(٣) تهذيب اللغة ٣/ ٢٧٣(ح ظ)، والصحاح ٣/ ١١٧٢(ح ظ ظ).

(٤) حصر حرف الظاء ص٢٠.

(٥) العظلم: شجر الكتم بفتحتين، وهو الذي يصبغ به الشيب . شرح كفاية المتحفظ، لمحمد بن الطيب الفاسي، ٤٨٩، تح/علي البواب، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٩٨٣م.

(٦) العُصفُرُ: نباتٌ سلافتُه الجِرْيال . العين ٢/ ٣٣٥(ع ص ف ر)، وحصر حرف الظاء ص٢٠.

(٧) هو عنترة بن عمرو بن شداد العبسي، من أشهر فرسان العرب وشجعانهم، من أصحاب المعلقات، يعد من الطبقة السادسة لفحول شعراء الجاهلية . المؤتَلِف والمختَلِف، للدارقطني (ت٣٨٥هـ)، ٣/ ١٧٢٢، تح/ موفق بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، والأعلام للزركلي ٥/ ٩١.

(٨) " شد النهار " : أَعْلَاهُ وأمتعه، ارتفاعه. المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٦٠٨(ش د د)، تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، ٨/ ٢٤٤(ش د د)، تح/ مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون تاريخ.

(٩) البيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه، وفيه: خضب اللبان: أي الصدر. ديوان عنترة بن شداد، ص٢١٣، تح/ محمد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

وَالظُّنْبُوبُ مُقَدَّمُ عَظْمِ السَّاقِ[١] ، وَالظُّنْبُوبُ أَيْضًا مِسْمَارُ الرُّمْحِ[٢] ، والظَّبْيُ الغَزَالُ، وَهُوَ جَمْعُ أَظْبَاء[٣] ، وَالظَّبْيُ أَيْضًا اسْمُ رَمْلَةٍ[٤] قَالَ امْرؤُ القَيسِ[٥] :

وتَعْطُو بِرَخْصٍ[٦] غَيْرِ شَثْنٍ[٧] كأَنَّه أَساريعُ ظَبْيٍ[٨] أو مَساوِيكُ إسْحِلِ[٩] [١٠]

وَالجَحْظُ نُتُوُّ العَيْنِ، وَمِنْهُ[١١] الجَاحِظُ[١٢] .

---

(١) الصحاح ١/ ١٧٥(ع و ل)، مجمل اللغة ص٦٠٢(ظ ن ب).

(٢) تهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٠(ن ظ ب)، مجمل اللغة ص٦٠٢(ظ ن ب) .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ٣٩(ي ظ ب)، مختار الصحاح ص١٩٦(ظ ب ي) .

(٤) تهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٦(ي ظ ب)، التاج ٣٨/ ٥٢٢(ظ ب ي) .

(٥) امرؤ القيس: هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، (ت٨٠ ق هـ)، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، من أهل نجد. كان أبوه ملكا على بنى أسد، وقد طرده، حتى إذا عرف بمقتل أبيه قال: ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا. وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث، أخت كليب ومهلهل بني ربيعة التغلبيين. ويلقب بـ: " الملك الضليل " و" ذي القروح ". وهو من شعراء الطبقة الأولى من فحول الجاهلية. ينظر الشعر والشعراء، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦ هـ)، ١/ ١٠٧، دار الحديث، القاهرة، ط١٤٢٣ هـ.

(٦) الرَّخْصُ: الناعم من كل شيء. ومن المرأة بشرتها ورقتها، ورخَاصةُ أناملها: لينها. وقد رَخُص رخاصةً ورُخُوصِةً أيضاً. وثوبٌ رخيص: ناعم. العين ٤/ ١٨٤ (خ ر ص)، تهذيب اللغة ٧/ ٦٢ (خ ر ص).

(٧) ورد في النسختين (شَثْنٍ) بالتاء، والصواب (شَثْنٍ) بالثاء، والشثن: الرجل الذي في أنامله غلظ، والفعل شثن، وشثن شثنا وشثونة. تهذيب اللغة ١١/ ٢٣١(ش ث ن) ، مجمل اللغة ص٥٢١(ش ث ن) .

(٨) الأساريع: جمع الأسروع وهو دود أبيض لها رؤوس حمر تشبّه بها أصابع النساء . المخصص ٢/ ٣١٩(الدود ونحوه)، اللسان ٨/ ١٥٣(س ر ع) .

(٩) المساويك: جمع مسواك وهو عود لتنظيف الأسنان، الإسحل: شجر يُستاك بفروعه. ينظر تهذيب اللغة ٤/ ١٧٩(ح ل س)، ديوان الأدب ١/ ٢٧٤(إفْعِل) .

(١٠) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ومعناه: أنه يصفها باللينونة والدعة، فهي تمد إليه يدًا لينة ناعمة تشبه ساق الغزال الناعمة، أو أغصان شجرة الإسحل الناعمة الطرية. . شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأخبارهم في الجاهلية والإسلام، لحسن السندوسي، ص١٧، المكتبة التجارية الكبرى، ط٤، ١٩٥٩م.

(١١) في النسخة (ب): (ومنه سمي).

(١٢) حصر حرف الظاء ص١٤.

٧ . وَبِالظَّاءِ وَالتَّظْفِيرِ وَالظَّهْرِ وَالظَّمَا وَبِالظَّنِّ وَالأَوْشَاظِ وَالبَطنِ[١] وَالبَيْظِ

الظّـاءُ صَـوتُ التَّـيْسِ[٢]، والتَّظْفِيـرُ أَخْـذُكَ الشَّـيءَ بِأَظْفَـارِكَ[٣] (وَمِنْـهُ الظُّفْرُ)[٤] وَهُوَ وَاحِدُ الأَظْفَارِ، والظُّفْرُ بِضَمِّ الفَاءِ مَا وَرَاءَ مَعْقَدِ وَتَرِ القَوْسِ[٥]، وأمـا ضَـفْرُ الشَّـعَر[٦] وَغَيـرِه فَبِضَـاد، والظَّهْـرُ ضِـدُّ الـبَطْنِ[٧]، والظـاهِرُ ضِـدُّ البَاطِن[٨]، قال الشاعر:

فإنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلَيّ تقلَّبَتْ فَلِلدِّينِ والَدُّنْيَا بُطُونٌ وأَظْهُرُ[٩].

(١) في النسخة (ب): (والبظر)، وهو الصحيح، فالبَظْرُ: " مَا يُختنُ من الْمَرْأَة " . حصر حرف الظاء ص١٣.

(٢) الجمهرة ٢/ ٧٨٢(ر غ م)، حصر حرف الظاء ص١٧.

(٣) العين ٨/ ١٥٨(ر ظ ف)، التاج ١٢/ ٤٧١(ظ ف ر) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من النسخة (ب).

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي (ت بعد ٣٠٩هـ)، ص٤٩٧، تح/ محمد العمري، جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٩م، تهذيب اللغة ١٤/ ٢٦٩(ر ظ ف).

(٦) الضَّفْرُ الْفَتْلُ، ويُقال: شَعرٌ مَضْفُورٌ. إذا كان مُفَتَّلاً. "ضفر" الشعر، وهو إدخال بعضه في بعض . ينظر حلية الفقهاء، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، ص٥٨، تح/ عبد الله التركي، الشركة المتحدة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، مجمع بحار الأنوار ٣/ ٤٠٨.

(٧) العين ٤/ ٣٧(هـ ر ظ) ، الجمهرة ١/ ٣٦٠(ب ط ن)

(٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى (ت٥٧٣هـ)، ١/ ٥٥٦(فاعل)، تح/ حسين العمري ومطهر الإرياني، ويوسف عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

(٩) البيت من الطويل، وهو لقيس بن ذريح الكناني صاحب لبنى بنت الحباب الكعبية، والبيت من قصيدة يندم على ما فعل مع زوجته . ينظر شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد السيرافي المرزبان (ت٣٨٥هـ)، ١/ ١٦٧، تح/ محمد هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٤م. برواية: فإن تكنِ الدنيا بلُبنى تقلبتْ...

والضَّهْر بِضَادٍ ضَهْرُ الجَبَل وقيل خِلْقَةٌ فِيه مُخَالِفَةٌ لِلَوْنِه[١] ، قَالَ الشَّاعِر:

سَمَوْتُ فَوْقَ ضَهْرِ المُخَالِف لِخِلْقَةِ الطَّوْدِ[٢] المُنِيفِ[٣] الهَائِفِ[٤] .

والظَّمَا سُمْرَةٌ في الشَّفَتَيْنِ مَعَ رِقَّةٍ فيها يُقَالُ رجُلٌ أَظْمَا وامرأةٌ ظَمْيَاءُ[٥] ، والظَّنُّ الشَّكُّ[٦] ، والظِّنَّةُ مَصْدَر ظَنَنْتُ زَيْدًا أي اتَّهَمْتُهُ[٧] ، وَمِنْهُ قولُه عَزَّ وَجَلَّ " وَما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بظَنِين)" [٨] أَيْ بمُتَّهَمٍ ومَن قرأ بِضَادٍ فمعناه ببخيل[٩][١٠] ،

---

(١) العين ٣/ ٤٠٦(هـ ض ر)، الجمهرة ٢/ ٧٥٣(ر ض هـ) .

(٢) قال الخليل: الطود الجبل العظيم والجميع الأطواد، قال الله عزّ وجلّ: " فَانْفَلَقَ فكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ " سورة الشعراء، جزء من الآية(٦٣) . العين ٧/ ٤٤٣(ط و د)، البارع في اللغة، لأبي علي القالي(ت٣٥٦هـ)، ص٦٧٣(ط و د)، تح/ هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، ط١، ١٩٧٥م.

(٣) المنيف: المشرف العالي من أناف على كذا: أشرف عليه . ينظر الكليات، لأبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، ص٨٦٨، تح/ عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ، المعجم الوسيط ٢/ ٩٦٤.

(٤) البيت من الرجز، وورد بلا نسبة في كتاب معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص٢٩ ، وبهذه الرواية:
سموتُ ضهْر الجبلِ المخالفِ لخلقةِ الطّود المنيفِ الهادِفِ

(٥) الجمهرة ٢/ ٩٣٥(ظ م ي) ، الصحاح ٦/ ٢٤١٧(ظ م ى).

(٦) مجمل اللغة ص٥٩٩(باب الظاء وما بعدها في المضاعف والمطابق . ظنّ)، وحصر حرف الظاء ص١٧.

(٧) مجمع بحار الأنوار ٣/ ٤٩٦، مقاييس اللغة ٣/ ٤٦٣(ظنّ) .

(٨) سورة التكوير، الآية (٢٤).

(٩) الصحاح ٦/ ٢١٥٦(ض ن ن)، مجمل اللغة ص٥٦٠(ضن).

(١٠) قرأ عثمان بن عفان وابن عباس والحسن وأبو رجاء والأعرج وأبو جعفر وشيبة وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ويحيى بن وثاب والأعمش ونافع وحمزة وعاصم وابن عامر (بِضَنِين) بالضاد، أي ببخيل، وهي أولى القراءتين بالصواب عند الطبري . كما سيأتي . وعليها خطوط مصاحف المسلمين، وقرأ ابن مسعود وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير وعائشة وروح من طريق ابن مهران وزر بن حبيش وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وابن محيصن واليزيدي واختارها أبو عبيد (بِظَنِين) بالظاء، أي بمتهم. واختار أبو عبيد قراءة الظاء؛ لأنهم لم يُبَخِّلُوه؛ بل كذبوه، ولا مخالفة في الرسم؛ إذ لا مخالفة بينهما إلا في تطويل رأس الظاء على الضاد، وقال الجعبري: وجْه (بِضَنِين) أنه رسم معوجّة، وهو غير طرف فاحتمل القراءتين، وعلق الشهاب على ما ذهب إليه أبو عبيدة فقال: " وقول أبو عبيدة إن الضاد والظاء في الخط القديم لا يختلفان إلا بزيادة أحدهما على الآخرى زيادة يسيرة قد تشتبه، وهو كما قال، ويعرفه من قرأ الخط المسند، وليس فيه اتهام لنقلة المصاحف كما تُوُهم؛ لأن ما نقلوه موافق للقراءة المتواترة، ولابد مما ذكره أبو عبيدة؛ لأنهم اشترطوا في القراءة موافقة الرسم العثماني، ولولاه كانت قراءة الظاء مخالفة له، ولا يتنافى أيضا كتابتهما بالظاء في مصحف ابن مسعود، فإن المراد المصاحف المتداولة ".

وقال الإمام الزمخشري: وقرئ: بضنين، من الضنّ وهو البخل أى: لا يبخل بالوحي فيزوى بعضه غير مبلغه، أو يسأل تعليمه فلا يعلمه، وهو في مصحف أبىّ بالضاد. و في مصحف عبد الله بالظاء، وكان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . يقرأ بهما. وإتقان الفصل بين الضاد والظاء: واجب. ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ، فإنّ أكثر العجم لا يفرّقون بين الحرفين، وإن فرقوا ففرقا غير صواب، وبينهما بون بعيد، فإن مخرج الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره، وكان عمر بن الخطاب . رضى الله عنه . أضبط يعمل بكلتا يديه، وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه، وهي أحد الأحرف الشجرية أخت الجيم والشين، =

والظَّنُونُ بفتح الظاء الكثيرُ الظَّنّ[١]، والظُّنُونُ بِالضَمِّ البِئرُ القَلِيلَةُ المَاءِ[٢]، والأَوْشَاظُ الجَمَاعَاتُ[٣] واللَّفِيفُ في النَّاسِ[٤] يَكُونُونَ أَصْنَافًا وَاحِدُهُمْ وَشَظٌ، والبَيْظُ بِظَاءِ مَاءُ الفَحْلِ عِنْدَ الجِمَاعِ[٥] قَالَ الشَّاعِرُ:

يُمْذِي[٦] فَيَخْرُجُ بَعْدَهُ البَيْظُ[٧].

وَأَمَّا البَيْضُ مِنَ الطَّيرِ والنَّمْلِ والجَرَادِ وَبَيَضَةِ الحَدِيدِ فَكُلُّهُ بِضَادٍ، وَقَالَ أَبُو عُبَيدَة:[١] بَيْظُ النَّمْلِ بِظَاءٍ[٢]، ويُسَمِّى مِثَالُ الإنسانِ إذا نَظَرَ في السَّيْفِ

=

وأما الظاء فمخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، وهي أحد الأحرف الذولقية أخت الذال والثاء. ولو استوى الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة، ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب فإن قلت: فإن وضع المصلى أحد الحرفين مكان صاحبه. قلت: هو كواضع الذال مكان الجيم، والثاء مكان الشين؛ لأن التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت بين أخواتهما وَما هُوَ وما القرآن بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ أى بقول بعض المسترقة للسمع، وبوحيهم إلى أوليائهم من الكينة.

قال الإمام الطبري: وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب: ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة، وإن اختلفت قراءتهم به، وذلك (بِضَنِينٍ) بالضاد؛ لأن ذلك كله كذلك في خطوطها. فإذا كان ذلك كذلك، فأولى التأويلين بالصواب في ذلك: تأويل من تأوّله، وما محمد على ما علَّمه الله من وحيه وتنزيله ببخيل بتعليمكموه أيها الناس، بل هو حريص على أن تؤمنوا به وتتعلَّموه. يراجع معجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب، ٣٢٩/١٠و٣٣٠و٣٣١، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطي(ت١١١٧هـ)، ص٥٤٧، تح/ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م، حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ البَيضَاوِي، لشهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، ٣٢٩/٨، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، جامع البيان لابن جرير الطبري (ت ٣١٠) ٢٤/ ٢٦٢، تح/ أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، ٤/ ٧١٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣،١٤٠٧هـ.

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ٢/ ١٤٤١(ظ ن ن)، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ١٠(ظ ن ن)، أساس البلاغة، للإمام الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ١/ ٦٢٨(ظ ن ن)، تح/ محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٩٩٨م.

(٣) حصر حرف الظاء ص٢٢.

(٤) الصحيح: الأوشاظ: لفائف الفأس، جمع وشيظ . ينظر التاج ٢٠/ ٢٨٩(و ش ظ).

(٥) الجمهرة ١/ ٣٦٣(ب ظ ي) حيث يقول ابن دريد: " البيظ زَعَمُوا مُسْتَعْمل وَهُوَ مَاء الْفَحْل وَلَا أَدْرِي مَا صِحَّته وَقَالَ قوم: هُوَ مَاء الْمَرْأَة."، القاموس المحيط ص٦٩٤(فصل الباء).

(٦) المَذْيُ بالتسكين: ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل؛ وفيه الوضوء. تقول منه: مَذى الرجل بالفتح، وأمْذى بالألف مثله. يقال: كلُّ ذكر يَمْذي وكلُّ أنثى تَمْذي . معجم ديوان الأدب ٤/ ٨٣(باب فَعَل يفْعِل)، الصحاح ٦/ ٢٤٩٠(م ذ ى).

(٧) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في كتاب معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص٣٩، وتمامه:

وتراهُ إنْ حَجْرٌ لهُ عَرَضَتْ ... يَمذي فيخرُجُ بعدهُ البيظُ .

بَيْظٌ ويُكْتَبُ بِظَاءٍ، وَكَذَلِكَ البَيْظُ وَهُوَ المَاءُ يَبْقَى في النُّقْرَةِ فِي أَسْفَلِ البِئْرِ وَمِثْلُهُ البَيْظ وَهُو القِشْرُ الرَّقِيقُ الّذِي تَحْتَ قِشْرِ البَيْضَةِ وَكُلُّ هَذَا بِظَاءٍ[٣] ، والبظة[٤] ما يُخْتَنُ مِنَ المَرْأَةِ يَكُونُ خَارِجًا مِنَ الرَّحِمِ مِثْلَ اللِّسَانِ[٥] .

٨ . وبِالجَعْظَرِيِّ المُسْتَهَانِ وَبِالَّشَظا وَظَلَّ وَبِالَجوَّاظِ وَالحَظْرِ وَالحظِّ[٦]

الجُعْظَرِيُّ القَصِيرُ الرِّجْلَينِ الغَلِيظُ الجِسْمِ[٧] ، والشَّظا عَظْمٌ لاصِقٌ بذراع الفَرَس فَإِذَا تَحَرَّكَ ذَلِكَ العظم قيل شَظِيَ الفرس وقيل هو عَظْم الوَرِكِ[٨] ، والشَّظَا أيضًا انتِشَارُ العَصَبِ[٩] ، وَظَلَّ بِمَعْنَى صَارَ، وضَلَّ[١٠] أيضا من

=

(١) هو الإمام الحافظ المجتهد، ذو الفنون، أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله، ولد سنة ١٥٠هـ، أخذ العلم عن أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي وغيرهم، وقرأ القرآن على الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، وشجاع بن أبي نصر، صنف التصانيف المؤنقة التي سارت بها الركبان. توفي رحمه الله سنة ٢٢٤ هـ بمكة . تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، ١٤/ ٣٩٢، تح/ بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، ٥/ ٢١٩٨، تح/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

(٢) لم أقف عليه منسوبا لأبي عبيد؛ إنما ذكر اللفظ ومعناه في التاج ٢٠/ ٢٠٥.

(٣) التاج ٢٠/ ٢٠٥.

(٤) في النسخة (ب): (والبَظْرُ)، وهو الصحيح الوارد في معاجم اللغة.

(٥) اللسان ٧/ ٤٣٧(ب ي ظ).

(٦) في النسخة (ب): (الحظر)، وكلاهما غير صواب؛ إنما والصواب ما ورد في معاجم اللغة: " الجظ والجعظ، كلاهما الجافي، وقيل الجظ: (الضخم)، الجعظ: الرجل السيىء الخلق يتسخط عند الطعام " . تهذيب اللغة (١/ ٢٢٥) (ع ج ظ) ، مقاييس اللغة (١/ ٥٠٨) (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله جيم)

(٧) اللسان ٤/ ١٤٢(ج ع ظ ر).

(٨) المخصص ٢/ ٩٦(عُيُوب الْخَيل وأدواؤها)، اللسان ١٤/ ٤٣٣(ش ظ ي) .

(٩) المخصص ٢/ ٩٦ (عُيُوب الْخَيل وأدواؤها)، اللسان ١٤/ ٤٣٣(ش ظ ي).

(١٠) الصحاح ٥/ ١٧٤٨(ض ل ل)، وغريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي (ت٣٨٨ هـ)، ١/ ٤٨٤، تح/ عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

الضـلال[١] ، والجـوَّاظ الفـاجِر[٢] ، والحَظْـر المـانع[٣] ، والمحظـور الممنـوع[٤] ، والأحضار بضاد شدة عَدْو الفَرَس[٥] ، والخظّ[٦] الأَحْمَقُ وقيل المُسْخَطُ[٧] .

٩ . وَبِالظَّابِ[٨] وَالإِحْفَاظ والظَّرْفِ والشَّظَى وتقريظِ ظمآنٍ وبالكُظْرِ واللَّظِ

الظَّأْبُ والظَامُ اسْمَانِ لِسَلَفِ الرَّجُلِ[٩] ، وَالضَّابُ[١٠] بِغَيرِ هَمْزٍ الكَلَامُ[١١] ، قَالَ أَوْس[١٢] :

يَصُوعُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمٌ[١٣] لَهُ ضَابٌ[١٤] كَمَا صَخَبَ الغَرِيمُ[١٥]

---

(١) الجمهرة ١/ ١٤٧(ض ل ل)، مقاييس اللغة ٣/ ٣٥٦(ضلّ).

(٢) العين ٦/ ١٧٠(ج ظ . و)، المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٥٣٧(ج ظ . و) .

(٣) في النسخة (ب): (المنع)، وهو الصحيح . مجمع بحار الأنوار ١/ ٥٣٦، حصر حرف الظاء ص١٤.

(٤) مجمع بحار الأنوار ٥/ ٣٨٢، المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، (ت٧٠٩هـ)، ص٢٠٦، تح/ محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، مكتبة السوادي، ط١، ٢٠٠٣م.

(٥) في النسخة (ب) (الإحضار) وهو الصحيح . اللسان ٤/ ٢٠١(ح ض ر) ، التاج ١١/ ٤١(ح ض ر).

(٦) الوارد في النسخة (ب): (الجَظُّ)، وهو الصحيح . مقاييس اللغة ١/ ٤١٥(جظ) .

(٧) الوارد في النسخة (ب): (المُتَسَخِّطُ)، وهو الوارد في كتب اللغة، يقال الجَعِظ: الرجل السيّىء الخُلق يتسخَّط عِنْد الطَّعام، العظيم في نفسه . غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، ١/ ٢٥٨، تح/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.

(٨) في النسخة (ب): (الظأب) بدون الباء، وتحقيق الهمزة .

(٩) ورد في تهذيب اللغة " والظَّأْب والظَّأْم، مهموزان: السَّلَف هَذَا ظأْبي وظأْمي، أَي سَلَفِي. فَأَما الظاب فَنبيب التيس " . تهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٦(أ ظ ب)، الصحاح ١/ ١٧٣(ظ أ ب).

(١٠) في النسخة (ب) زيادة: (والظاب)، وهو الصحيح؛ لموافقة السياق بعده.

(١١) المخصص ١/ ٢٢٢(الْأَصْوَات المختلطة)، شمس العلوم ٧/ ٤٢٦٥(باب الظاء والواو وما بعدهما من الأسماء . المجرّدة . فعَل).

(١٢) أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح: شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها. كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند، في الحيرة. عمّر طويلا، ولم يدرك الإسلام. في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب. وكان غزلا مغرما بالنساء. الأعلام للزركلي ٢/ ٣١.

(١٣) الزَّنِيمُ: الدَّعِيُّ المُلْصَقُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَقِيلَ: الزَّنِيمُ الَّذِي يُعْرَفُ بِالشَّرِّ واللُّؤْم كَمَا تُعْرَفُ الشَّاةُ بزَنَمَتِها. مختار الصحاح ص١٣٨(ز ن م)، اللسان ١٢/ ٢٧٧(ز ن م) .

(١٤) في النسخة (ب): (ظاب) وهو الموافق للبيت . اللسان ١/ ٥٧٢(ظ ا ب).

(١٥) البيت من الوافر، وهو لأوس بن حجر في اللسان ١/ ٥٧٢(ظ ا ب) ، وفي التاج ٣/ ٢٩٩(ظ و ب).

وَالأَحْفَاظُ[١] مِنْ أَحْفَظْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَغْضَبْتَه[٢]، والظَّرْفُ الوِعَاء[٣]، والشَّظى جَمْع شَظِيَّة وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الشَّيءِ وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى شَظايَا[٤]، وَالتَّقْرِيظُ مَدْحُ الرَّجُلِ فِي حَيَاتِهِ[٥]، وَالتَّأْبِينُ مَدْحُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ[٦]، وَالظَّمْآنُ العَطْشَانُ[٧]، وَالظَمْانُ بِلَا هَمْزٍ لُغَةٌ فِي الظَّمْآنِ[٨]، وَالكُظْرُ الفَرْضُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ[٩] وَتَرُ القَوْسِ[١٠]، وَاللَّظُّ المُلَازَمَةُ مِنْ قَوْلِهِم لَظَّ المَطَرُ إِذَا دَامَ[١١] وَفِي الحَدِيثِ " أَلِظُّوا بِيَاذَا[١٢] الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ"[١٣]، أَيْ أَلِحّوا وَأَدِيمُوا.

---

(١) في النسخة (ب): (الإحفاظ)، وهو الصحيح؛ لأن مصدر أفعل الثلاثي المزيد بالهمزة إذا كان صحيح العين يأتي على الإفعال . ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ)، ٢/ ٤٩٧، تح/ رجب محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

(٢) الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله . عز وجل . وفى المشهور من الكلام ص٥٩، وكتاب الأفعال، لابن القَطَّاع الصقلي (ت٥١٥هـ)، ١/ ٢١٩، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٣م.

(٣) تهذيب اللغة ١٤/ ٢٦٨(ر ظ ف).

(٤) العين ٦/ ٢٧٩(ي ش ظ)، الصحاح ٦/ ٢٣٩٢(ش ظ ا).

(٥) مجمع بحار الأنوار ٤/ ٢٥٢، اللسان ٧/ ٤٥٥(ق رظ).

(٦) الوارد في النسخة (ب) (التأبير) والصحيح ما في (أ) . ينظر تهذيب اللغة ١٥/ ٣٦١(أ ن ب)، الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ٧٠.

(٧) شمس العلوم ٧/ ٤٢٥١(فَعْلان، بفتح الفاء)، الكليات ص٥٩٦.

(٨) في النسخة (ب): (بغير).

(٩) الظمآن بالهمز لغة الجمهور، وحَذْف الْهَمْزَة وَإِلْقَاء حَرَكَتِهَا على ما قبلها تَخْفِيفٌ مَقِيسٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، وَهُوَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ شَاذٌّ لَا يُقَاسُ عَلَيْه. وَقد قَرَأَ شَيْبَةُ وَأَبُو جَعْفَر: (الظَّمانُ) بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْمِيمِ. ينظر البحر المحيط ٩/ ٥٠٢و ٨/٥١.

(١٠) الوارد في النسخة (ب): (فيه) وهو الصحيح .

(١١) العين ٥/ ٣٤٤(ك ر ظ)، تهذيب اللغة ١٠/ ٩٢(ك ر ظ) .

(١٢) الوارد في النسخة (ب): (داوم)، وهما بمعنى واحد، حصر حرف الظاء ص١٨، التاج ٢٠/ ٢٧١(ل ظ ظ).

(١٣) في النسخة (ب): (ألطوا، والصحيح مافي أ لأنه الموافق لمتن الحديث .

(١٤) في النسخة (ب): (بياذي)، والصحيح مافي (أ)؛ لأنه الموافق لمتن الحديث.

(١٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٩/ ١٣٨، حديث رقم (١٧٥٩٦) ،عن ربيعة بن عامر، قال: سمعت رسول الله . صلى الله عليه وسلم . يقول: " ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام " وإسناده صحيح . مسند الإمام أحمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ)، تح/ شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

١٠ . وَكَم أَلْمَظٍ أَعْطِيتُهُ في وَظِيفَةٍ وَغُنْظِبَ[١] لِي بِالظَّمْخِ فِي مَوْطِنِ البَظِّ

(الأَنْمط)[٢] الغَزَالُ يَكُونُ فِي شَفَتِهِ السُّفْلَى بَيَاض وَكَذَلِكَ الفَرَسُ وَغَيْرُهُ فَإِنْ كَانَ فِي العُلْيَا فَهُوَ أَرْثَمُ[٣]، وَالوَظِيفَةُ الطَّعَامُ الرَّاتِبُ وَجَمْعُهُ وَظَائِفُ[٤]، وَغُنْظِبَ[٥] أُخْلِطَ يُقَالُ غنْظِبِ اللحمَ أي أخلِط، والظَّمْخُ المَأْكول[٦]، والبَظُّ تَحْرِيكُ القَيْنَةِ[٧] الأَوْتَارَ[٨]، وَالبَضُّ بِضَادٍ النَّاعِم[٩] قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا رُبَّ خَوْدٍ بَضَّةٍ وَلِيْدَهْ خُرْعُوبَةٍ نَاعِمَةٍ خَرِيدَةْ[١٠] .

(١) في النسحة (ب): (عنظب)، ولم أقف على (غنظب، أو عنظب) بمعنى أخلط ، إنما الوارد: خُنْظَيْتُ لَحْمه: إذا خَلَطْتُ بعضَهُ بِبَعْض . ينظر حصر حرف الظاء ص١٥.

(٢) في النسخة (ب): (الألمظ)، وهو الصحيح، ينظر التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، لأبي العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تح/ عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.

(٣) ينظر شمس العلوم ٤/ ٢٤١٣(ر ث م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن الأثير (ت٦٠٦هـ)، ٢/ ١٩٦(ر ث م)، تح/ طاهر الزاوى و محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.

(٤) العين ٨/ ١٦٩(و ظ ف)، حصر حرف الظاء ص٢٢

(٥) الصواب (خُنْظَيْتُ).

(٦) الظِّمْخُ: شَجَرُ السُّمَّاقِ، وَاحِدَتُهَا ظِمْخَةٌ شَجَرَةٌ عَلَى صُورَةِ الدُّلْب، يُقْطَعُ مِنْهَا خَشَبُ الْقَصَّارِينَ الَّتِي تُدفن . اللسان ٣/ ٤٠(ظ م خ).

(٧) القينة: الأمة المغنية. مجمع بحار الأنوار٥/ ٥٩٧، العين ٥/ ٢١٩(ق ي ن).

(٨) حصر حرف الظاء ص١٣.

(٩) الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ١/ ١١٦، تح/ علي البجاوي ومحمد إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، بدون تاريخ، والقاموس المحيط ص٦٣٧.

(١٠) البيت من الرجز، ولم أقف عليه فيما لدي من مصادر .

١١ . وَحَظْرَبَةٍ مِنْ عَظْرَفُوطٍ[١] غَنَظْتُهُ عَلَى ادْلِنْظَاءِ ما كَانَ[٢] فِي الفَظِ

الحَظْرَبَةُ الشِّدَّةُ يُقَالُ فِيهِ حَظْرَبَةٌ أيْ شِدَّة خَلْقٍ[٣] ، وَالعَظْرَفِيط[٤] : ذَكَرُ الزّلامِيم، [٥] ، وقَالَ ابْنُ قُتَيْبَة[٦] هُوَ سَايِسُ[٧] الخَيْلِ[٨] ، وَغنَظْتُهُ أَجْهَدْتُهُ وشَقَقْتُ عَلَيْهِ[٩] و (الأدلِنْظَاء): الغِلَظُ[١٠] والفَظُّ مَاءُ الكَرِشِ تَقَدَّمَ[١١] .

(١) الوارد في النسختين: (العظرفوط)، وهو خطأ؛ والصواب (العضرفوط) كما في كتاب حصر حرف الظاء ص٢٠.

(٢) في النسخة (ب): (على نيل أدلنظاء ما كان).

(٣) الأفعال، لابن القطاع ١/ ٢٧٢، حصر حرف الظاء ص١٤.

(٤) في النسخة (ب): (العظرفوط)، والصواب العضرفوط كما في كتاب حصر حرف الظاء ص٢٠.

(٥) في النسخة (ب): (الزلاليم)، والصحيح: الزلاميم: هي العظاء، وهى دويبة أكبر من الوزغة، هى هنية ملساء، تعدو وتتردد كثيرا، لا تؤذي. ينظر النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب ١/ ٢٢٥.

(٦) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري عالم، جامع، مشهور بالنحو واللغة، وله في الحديث محل، وفي التاريخ مشهور بذلك، وكان ثقة دينًا فاضلا، وهو صاحب التصانيف المشهورة. والكتب المعروفة، منها:غريب القرآن، وغريب الحديث، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، وأدب الكتاب، وعيون الأخبار، وكتاب المعارف، وغير ذلك (ت٢٢٨هـ) . الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، (ت٤٤٦هـ)، ٦٢٦/٢، تح/ محمد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، تاريخ بغداد ١١/ ٤١١.

(٧) في النسخة (ب): (سائس)، والصواب ما في (أ)؛ ففي شمس العلوم " يقال: ساس الدابةَ " ينظر شمس العلوم م ٥/ ٣٢٧٣(الأفعال المجردة . فَعَلَ يَفْعُل).

(٨) حصر حرف الظاء ص٢٠.

(٩) المخصص ٣/ ٤٧٠.

(١٠) حصر حرف الظاء ص١٦ .

(١١) في النسخة (ب): (وهو ماء الكرش وقد تقدم).

١٢ . فَخَنْظِبْ لَدَى الخِنْظِيرِ بَيْنَ مَأَكِلٍ وَوَاظِبْ فِعْلَ الخَيْرِ وَانْوِءْ[١] مِنَ الجَعْظِ

خنْظِبْ بِمَعْنَى أَخْلِطْ[٢] ، وَالخِنْظِيرُ حوز[٣] المُسْتَرْخِيَةُ الجُفُوْن، وَالمُوَاظِبُ المُلَازِم[٤]، والجَعْظُ الحُمْقُ، يُقَالُ رَجُلٌ جفَاظَةٌ[٥] أَيْ أَحْمَقُ[٦] ، وَقِيلَ المُسْتَخِطُ عِنْدَ التُّهمَة[٧] ، وَيُسَمَّى الّتهْمَةُ الدَّعظَمَةُ[٨] وَيُكْتَبُ بِالظَّاءِ.

١٣ . وَفِرَّ إِلَى أَعْلَى الشَّنَاظِي مِنَ اللَّظَى وَلَا تَكُ اجْلِنْظًا تَنُوْءُ مِنَ النهظِ[٩]

الشَّنَاظِي أَطْرَافُ الجِبَال وَاحِدُهَا شُنْظُوَة[١٠] ، وَاللِّظَى اللَّهَبُ[١١] ، وَالإِجْلِنْظُ الَّذِي يَنَامُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَرْفَعُ رِجْلَيْه[١٢] ، وَالنّهْظُ التَّعَبُ والمشقة.

(١) في النسخة (ب): (فِعَال الخَير وَانْوِء)، وهو المناسب لوزن البيت.
(٢) حصر حرف الظاء ص١٥.
(٣) في النسخة (ب): (العجوز)، وهو الصحيح الذي ورد في معاجم اللغة؛ ففي اللسان: " الخِنْظِيرُ: وَهِي الْعَجُوز المسترخية الجفون . اللسان ٤/ ٢٦١(خ ن ظ ر).
(٤) العين ٨/ ١٧٠(و ظ ب)، تهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٧(و ظ ب).
(٥) في النسخة (ب): (جنعاظة)، وهو الصحيح الموافق لمعاجم اللغة، ينظر شمس العلوم ٢/ ١١١٣(فِنْعَال).
(٦) تهذيب اللغة ١/ ٢٢٥ (ع ج ظ)،
(٧) الوارد في النسخة (ب): (المتسخط عند الطعام)، وهو الصحيح الوارد في معاجم اللغة. تهذيب اللغة ١/ ٢٢٥ (ع ج ظ) .
(٨) في النسخة (ب): (وتسمى النهمة: الدعظمة) وهو خطأ في النسختين، والصحيح (الدِّلعماظة): وَهِي النَّهِمَةُ . حصر حرف الظاء ص١٥.
(٩) في النسخة (ب): (البهظ) وهو الصواب؛ " فالبهظ : التعب والمشقة " . ينظر الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله . عز وجل . وفى المشهور من الكلام ص٩٥، حصر حرف الظاء ص١٣.
(١٠) الجمهرة ١/ ١٢٣(ع ر ر)، المقاييس ٤/ ٣٤(عرّ).
(١١) العين ٨/ ١٦٩(ي ل ظ)، تهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٤(ي ل ظ) .
(١٢) حصر حرف الظاء ص١٤، الفائق في غريب الحديث ١/ ٧٨.

١٤ . وَبَحْظَلَةٌ مِنْ غُفَّةٍ عِندَ حُنْظُبٍ أَحَبُّ مِنَ الظَّيَّانِ والظَّلْمِ والمَظِ

البَحْظَلَةُ قَفَازُ الفَأْرَة[١] ، وَالغُفَّه الفَأْرَة[٢] ، أَنْشَدَ أَبُو حَاتِمٍ[٣] :

يُطِيْفُ إِلَيْهَا نجش كَمَاعَالَجَ الغُفَّةَ الخَيْظَلُ[٤]

والحُنْظُبُ ذَكَرُ الخنافس[٥] ، والظَّيَّانُ يَاسَمِينُ البَرّ[٦] ، والظَّلْمُ مَاءُ الأَسْنَانِ[٧] ، وَالمَظُّ رُمَّانُ البَرِي ، وَقِيلَ نَبْتٌ[٨] ، قَالَ الرَّاجِزُ :

سَفَرْجَلٌ[٩] وَفُسْتُقٌ وَمَظٌّ فَوَاكِهُ أَنْضَجَهُنَّ القَيْظُ[١٠]

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢١٦(ح ل ظ ب)، المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٧٦(ح ل ظ ب).

(٢) ينظر العين ٤/ ٣٤٩(غ ف)، تهذيب اللغة ٢٥/٨(غ ف).

(٣) أَبو حاتِم السِّجِسْتاني هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني: من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة كان المبرّد يلازم القراءة عليه، له نيف وثلاثون كتابا، منها كتاب (المعمّرين – ط) و (النخلة – ط) و (ما تلحن فيه العامة) و (الشجر والنبات) و (الطير) و (الأضداد – ط) و (الوحوش) و (الحشرات) و (الشوق إلى الوطن) و (العشب والبقل) و (الفرق بين الآدميين وكل ذي روح) و (المختصر) في النحو على مذهب الأخفش وسيبويه. وله شعر جيد . الأعلام للزركلي ٣/ ١٤٣.

(٤) البيت من المتقارب، وهو بلا نسبة في الجمهرة ٢/ ٩٥٩(غ ف ه)، واللسان ١١/ ٦٩٣(ه ذ ل)؛ والتاج ٢٤/ ٢٢٣ (ك ف ف)، (خ ط ل) وهو فيها برواية: يُدِير النَّهَار بحشر لَهُ ... كَمَا عالج الغفة الخيطل والنَّهار: فَرْخ الحُبارَى، والحَشْر: عود دَقِيق، والخَيْطَل: السَنّور.

(٥) العين ٣/ ٣٣٦(ح ن ظ ب).

(٦) حصر حرف الظاء ١٧/١، الجمهرة ١/ ٥٧(أ س س) .

(٧) الصحاح ٥/ ١٩٧٨(ظ ل م)، مجمل اللغة ص٦٠٢(ظ ل م).

(٨) معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص٢٩، العين ٨/ ١٥٣(ظ م).

(٩) السَّفَرْجَلُ: ثَمَرٌ معروف، قابِضٌ مُقَوٍّ مُدِرٌّ مُشَهٍّ مُسَكِّنٌ للعَطَشِ، وإذا أُكِلَ على الطعامِ أَطْلَقَ، وأنفعُه ما قُوِّرَ وأُخْرِجَ حَبُّهُ وجُعِلَ مَكانَهُ عَسَلٌ وطُيِّنَ وشُوِيَ، والجمع: سَفارِجُ، الواحِدَةُ: بهاءٍ . القاموس المحيط ص١٠١٥، التاج ٢٩/ ٢٠٣(س ف ر ج ل).

(١٠) ورد الرجز هكذا في النسختين، وفي كتاب معرفة الفرق بين الضاد والظاء، ص ٢٩، برواية: سفرجلٌ وفرسكٌ ومظٌّ فواكِهٌ رمّانهنَّ مظُّ .

وَالمَضُّ بِضَادٍ الكَلَامُ[(١)]، وَكَذَلِكَ الأَرْمَاضُ [(٢)] قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَيْسَ يُمْرِضُنِي قَوْلَ امْرِءٍ خَطِلٍ وَلَوْ أَرَادَ بِهِ مَضِّي وَأَرمَاضِي[(٣)]

١٥ . وَكَمْ مِنْ ظَلِيمٍ فِي ظِلَالٍ أَرَاكَةٍ تَبَاعَدَ مِنْ عَظْرٍ مُمِضٍّ[(٤)] وَمِنْ عَكْظِ

الظَلِيم ذَكَرُ النَّعَامِ[(٥)]، والظِّلَالُ ما يَسْتُرُ مِنَ الشَّمْسِ[(٦)] [(٧)]، والعَظْرُ الأَذَى مِنْ قَوْلِهِم أَعْظَرَهُ الشَّرَابُ إِذَا آذَاهُ[(٨)]، وَالعَكْظُ الحَبْسُ وَمِنْهُ سُوقُ عُكَاظٍ؛ لِأَنَّ العَرَبَ كَانَتْ تَتَعَاكَظُ فِيهِ لِلْمُفَاخَرَةِ أَيْ تَتَحَابَسُ[(٩)].

١٦ . وَفِي الظَّعْنِ يُسْتَدْعَي الشظَاظُ وَرُبَّمَا ذَوَاتُ الفَظَا يُنْجِينَ فِي مَوْطِنِ الكَظِّ

الظَّعْنُ السَّفَرُ بِالنِّسَاءِ[(١٠)] وَالظَّعَائِنُ النِّسَاءُ فِي الهَوَادِجِ[(١١)]، وَالظِّعَانُ نِسْعَةٌ طَوِيلَةٌ تَشُدُّ بِهَا[(١٢)] المَرْأَةُ هَوْدَجَهَا وَالجَمْعُ أَظْعِنَةٌ[(١٣)]، قَالَ زُهَيْرٌ[(١٤)]:

---

(١) في النسخة (ب): (المض: الألم)، وكلاهما صحيح، فقد ورد في التاج: المِضُّ، بالكَسْر: أَن يَقُولَ الإِنسانُ بشَفَتَيْهِ، وَفِي العَيْن: بطَرَفِ لِسانِه شِبْه لا، وفي اللسان: المَضُّ: الحُرْقَةُ، مَضَّني الهَمُّ والحُزْنُ وَالْقَوْلُ يَمُضُّني مَضّاً ومَضِيضاً وأَمَضَّني: أَحْرَقَني وَشَقَّ عَلَيَّ. والهمُّ يَمُضُّ القلبَ أَي يُحْرِقُه . التاج ١٩/ ٦١ (م ض ض)، واللسان ٧/ ٢٣٣(م ض ض).

(٢) التاج ١٨/ ٣٦٦(ر م ض) .

(٣) البيت من البسيط، ولم أقف عليه.

(٤) في النسخة (ب): (مُمِصٍّ)، والصحيح ما في (أ)؛ لأنه المناسب للسياق، يقال: مضه الجرح مضا ومضيضا:أي أوجعه. شمس العلوم ٩/ ٦١٩٧ (م ض)

(٥) مجمل اللغة ص٦٠٢(ظ ل م)، شمس العلوم ٧/ ٤٢٤٥(ظ ل م).

(٦) في النسخة (ب): (ما سَتَرَ مِنْ ظِلِّ الشمس).

(٧) مختار الصحاح ص١٩٦(ظ ل ل)، التاج ٢٩/ ٤٠٢(ظ ل ل) .

(٨) حصر حرف الظاء ص٢٠، التاج ١٣/ ٨١(ع ظ ر).

(٩) حصر حرف الظاء ص٢٠.

(١٠) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى الأصبهاني (ت٥٨١هـ)، ٢/ ٣٨٥، تح/ عبد الكريم العزباوي، دار المدني، جدة، ط١، ١٩٨٦و١٩٨٨م، مجمع بحار الأنوار ٣/ ٤٨٧.

(١١) تهذيب اللغة ٢/ ١٨٠(ع ن ظ)، المخصص ٤/ ١٥٨(كتاب المُثَنَّيات الاسمان يكون أحدهمَا مَعَ صَاحبه فيسمى باسم صَاحبه وَيتْرك اسْمه) .

(١٢) في النسخة (ب): (به)، والصحيح (بها)؛ لأنه المناسب للسياق .

(١٣) غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، ٢/ ٦٤٩، تح/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ، والجمهرة ٢/ ٩٣١(ظ ع ن) .

(١٤) البيت لكعب بن زهير بن أبي سلمى المزني . وأظنه يقصد هذا . وكعب شاعر مشهور، وصحابي معروف، قدم على رسول الله . صلى الله عيه وسلم وأسلم . وأنشده قصيدته المشهورة (بانت سعاد). ينظر معجم الشعراء، لأبي عبيد الله المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، تصحيح/ ف . كرنكو، ص٣٤٢، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٣١٣.

لَهُ عُنُقٌ يَلْوِيْ بِمَا وُصِلَتْ لَهُ ... وَدَفَّانِ [١] يَشْتَفَّانِ [٢] كُلَّ ظِعَانِ [٣]

والشِّظَاظُ عُودٌ يُجْعَلُ [٤] في عَرَى الجُوَالِقِ عَلَى ظَهْرِ البَعِير [٥]، وَالقَظَا مَقصُوْرٌ رَحِمُ الرَّمَكَة [٦][٧]، وَالكَظُّ شِدَّةُ الحَرّ [٨].

١٧ . وَمَا الظِّرْزُ للشِّنْظِيرِ إِلَّا مُبَرِّدٌ شُوَاظَ [٩] لَظَاهَا فَهْيَ كَاظِمَةُ الغَيْظِ

والظِّرْز [١٠] وَهُوَ مَصْدَرُ ظَرَزْتُه، أَي [١١] ضَربتَه بِالظِّرارِ [١٢] وَهُوَ حَجَرٌ مُحَدّدٌ، وَيُقَالُ أَرْضٌ مُظِرَزَةٌ إِذَا كَانَتْ كَثِيرةُ الظِّرَازِ [١٣]، وَالجَمْعُ ظِرَازٌ، وظِرِيزٌ [١٤]، وَالضَّرُّ بِضَادٍ ضِدُّ النَّفْعِ [١٥]، وَالضِّرُّ بِكَسْرِ ضَادِهِ تَزْوِيْجُ المَرْأَةِ

---

(١) في النسخة (ب): (دفان)، وهو الصحيح وهو الوارد في معاجم اللغة، فالأول الدف، وهو الجنب. ودفا البعير: جنباه. قال: ويقال سنام مدفف، إذا سقط على دفي البعير. والدف والدف: ما يتلهى به. والثاني دف الطائر دفيفا، وذلك أن يدف على وجه الأرض،. مقاييس اللغة ٢/ ٢٥٧(دفّ).

(٢) واشْتَفَّ البعير الحِزَامَ كله: أي ملأَه واستوفاه . التاج ٢٣/ ٥٢١(ش ف ف) .

(٣) البيت من الطويل، وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص ٢٦٠، تح/ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، واللسان ٩/ ١٨١ (ش ف ف)، والتاج ٢٣/ ٣٠١ (د ف ف)، ٥٢١ (ش ف ف) .

(٤) في النسخة (ب): (يدخل) .

(٥) الجمهرة ١/ ٥٧٥(ح ن وز)، تهذيب اللغة ١١/ ١٨٥(ش ظ) .

(٦) والرَّمَك والرُّمكَة: من ألوان الْإِبِل، وَهُوَ أكدر من الورْقَة، جمل أرمَكُ وناقة رَمْكاءُ. قَالَ الراجز: مِنْهَا الدَّجُوجيُّ وَمِنْهَا الأَرْمَكُ كالليل إلاّ أَنّها تحرَّكُ الدَجُوجيّ: الشَّديد السوَاد كالليل. أَرَادَ أَن الْخَيل هَذِه ألوانها. وكل لونٍ خالطت غُبرته سواداً كَدِراً فَهُوَ أَرْمَكُ . الجمهرة ٢/ ٧٩٨(ر ك م).

(٧) حصر حرف الظاء ص٢١.

(٨) في النسخة (ب): (الحرب)، وهو الصحيح الوارد في كتب اللغة . حصر حرف الظاء ص١٨.

(٩) في النسخة (ب): (شؤاظ)، والصحيح ما في (أ).

(١٠) " الظِّرَزُ: واحد الظِّرَان، وهي الحجارةُ المحدَّدةُ". ديوان الأدب ٣/ ٤٥، الصحاح ٢/ ٧٢٩(ظرر).

(١١) في النسخة (ب): (إذا).

(١٢) في النسخة (ب): (بالظرز)، وكلاهما صواب.

(١٣) الصحيح: (وأرض نظرة: كثيرة الظرر)، ينظر مجمل اللغة ص٦٠٠ (ظ ر).

(١٤) ورد في الصحاح: الظُرَرُ: حجرٌ له حدٌّ كحد السكين. والجمع ظرار، مثل رطب ورطاب.، وربع ورباع، وظران أيضا مثل صرد وصردان . الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصور الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، ص٢٦٣، تح/ مسعد السعدني، دار الطلائع، بدون تاريخ، الصحاح ٢/ ٧٢٩(ظ ر ر).

(١٥) العين ٢/ ١٥٨(ع ن ف) ، الجمهرة ٣/ ١٢٥٠(ما ألحق بباب فَعْل وفِعْل).

عَلَى ضَرَّةٍ[١] ، والضِّرُّ المُضَارَرَةُ يُقَالُ ضَارَّ [٢] الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مُضَارَرَةً إِذَا ضَيّقَ عَلَيْهَا(٣)، وَالشِّنْظِيرُ المَرْأَةُ السَّيِّئَةُ الخُلُقِ وَالجَمْعُ شَنَاظِرُ[٤] وَيُقَالُ رَجُلٌ شِنْظِيرٌ وَامْرَأَةٌ شِنْظِيرَةٌ[٥] ، وَالشُّوَاظُ اللَّهَبُ بِغَيْرِ دُخَان[٦] ، وَالكَظْمُ كَتْمُ الغَيظِ وَهُوَ شِدَّةُ الغَضَبِ، يُقَال تَغَيَّظَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُتَغَيِّظٌ[٧] ، قَالَ الزُّبَيدِيّ[٨] :

مُتغيّظٌ كَاللَّيْثِ يَزْأَرُ فِي الوَغَى[٩] يَحْمِي الحَرِيمَ وَيَقْتُلُ الأَبْطَالَا[١٠]

(١) تهذيب اللغة ١١/ ٣١٤(ض ر ر)، المقاييس ٣/ ٣٦٠(ضرّ).

(٢) في النسخة (ب): (ضارر)، وكلاهما صحيح . يُقَالُ: ضارَرْت الرجُلَ ضِراراً ومُضارَّةً إذا خالَفْته، اللسان ٤/ ٤٨٦ (ض ر ر) .

(٣) مجمع بحار الأنوار ٣/ ٣٩٦.

(٤) في النسخة (ب): (شناظير)، وهو الصواب؛ لأن ما رابعه ياء تثبت ياؤه عند الجمع . ينظر توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز، ص٤٦٣، تح/ فايز دياب، دار السلام، مصر، ط٢، ٢٠٠٧م.

(٥) مجمع بحار الأنوار ٣/ ٢٥٨، حصر حرف الظاء ص٢٢.

(٦) العين ٦/ ٢٧٨(و ش ظ)، الصحاح ٣/ ١١٧٣(ش و ظ) .

(٧) الجمهرة ٢/ ٩٣٣(ك ظ م)، معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص١٩.

(٨) محمد بن الحسن الزبيدي النحوي أبو بكر، من الأئمة في اللغة والعربية ألف في النحو كتابا سماه الواضح، واختصر كتاب العين اختصاراً حسناً، وجمع في الأبنية، وفي لحن العامة، وفي أخبار النحويين، كتباً مشهورة، وفي غير نوع من الأدب؛ وكان شاعراً كثير الشعر. توفي قريبا من سنة ثمانين وثلاثمائة . جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لمحمد بن فتوح الميورقي الحَمِيدي (ت٤٨٨هـ)، ص ٤٦، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م، معجم الأدباء ٦/ ٢٥١٩.

(٩) في النسخة (ب): (الوعى) والصحيح ما في (أ)؛ لأنه المناسب للسياق . فالوغى: اخْتِلَاف الْأَصْوَات فِي الْحَرْب. وَكثر ذَلِك حَتَّى سميت الْحَرْب: الوغى . جمهرة اللغة ١/ ٢٤٤ (و غ ي) .

(١٠) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص١٩.

١٨ . وَكَمْ أَظَلٍ فِي طَثْرَةِ العَيْشِ تَتَّقِيْ[١] بِهَا الظُّلْفَ وَالأَظْمَى فَتَجْهَدُ فِي النَّكْظِ

الأَظَلُ ما تَحْتَ المَيَاسِمِ[٢]، والطَّثْرَةُ سَعَةُ العَيْشِ[٣]، والظَّلْفُ (ذَهَابُ ذبرا)[٤]، وَقَدْ جَاءَ فِيهَا الطَّلْفُ بِطَاءٍ مُهْمَلَةٍ[٥]، والأَظْمَى الرُّمْحُ الأَسْمَر[٦]، والنَّكْظُ الاسْتِعْجَالُ وَهُوَ مُحَرَّكُ العَيْنِ، وَإِنَّمَا سُكِنَ ضَرُورةً[٧].

(١) في النسخة (ب): (تتقى).

(٢) في النسخة (أ) المياسم، والصواب (المناسم) كما في النسخة (ب)، والأَظَلُّ والمَنْسِمُ للبعير كالظُّفُر لِلْإِنْسَان. ينظر تهذيب اللغة (١٤/ ٢٥٩(أ ل ظ)، ديوان الأدب ٣/ ٤٨، التاج ٢٩/ ٤١٠(ظ ل ل).

(٣) في النسخة (ب): (الظثرة)، والصحيح: أن الطثرة: سعة العيش . ينظر الصحاح ٢/ ٧٢٣(ط ث ر)، شمس العلوم ٧/ ٤٠٦٧(الأسماء المجرّد . فَعْلة).

(٤) المعنى الوارد في النسخة (أ) ليس مفهوما، والوارد في النسخة (ب): (ذهاب الدم هدرا) وهو الصحيح، يقول ابن سيده: " يقال ذهب به ظليفاً أى باطلاً بغير حَقٍّ وذهَبَ دَمُه ظَلْفًا وظَلَفًا وظَلِيفًا أَي هَدَرًا لم يُثْأَرْ به" . المحكم ١٠/ ٢٢ (ل ظ ف) .

(٥) الطلف: الهدر من الدماء. مجمل اللغة ص٥٨٦ (ط ل ف) .

(٦) السلاح، للقاسم بن سلاّم (٢٢٤هـ)، ص١٩، تح/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٥م.

تهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٩(أ ظ م).

(٧) الجمهرة ٢/ ٩٣٣(ن ك ظ)، اللسان ٧/ ٤٦٥(ن ك ظ) .

١٩ . وَكَمْ قَدْ خَظَا نَخْضُ الظَّرِبَاءِ بِالنَقَا وَظَرْبٍ بِأَعْلَاهُ النِّيَامُ مَعَ اليُقْظِ

حَظَا[(١)] كَثُرَ وَسَمنَ[(٢)]، قَالَ امْرؤ[(٣)] القَيسِ[(٤)]:

لَهَا مَتْنتانِ[(٥)] خَظَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِر[(٦)]

والظِّرْبَاءُ دُوَيْبَةٌ ذَاتُ شَوْكٍ كالقُنْفُد وجَمْعُها ظَرَابِينٌ وَظَرَابِي وَقِيلَ وَاحِدُهَا ظِرْبَان[(٧)]، (وَالظَّرْبُ الرَّبْوَ[(٨)] الصَّغِيرَةُ وَجَمْعُهَا ظِرَاب[(٩)]، وَقِيلَ حِجَارَةٌ مُحَدَّدَةٌ[(١٠)]، قَالَ الشَّاعِر:

وَبَلْدَةٌ كَثِيرَةِ الظِّرَابِ قَلِيلَة المَاءِ مَعَ الشَّرَابِ[(١١)].

---

(١) في النسخة (ب): (خظا) بالخاء، وهو الصحيح الموافق لما ورد في معاجم اللغة.

(٢) العين ٤/ ٢٩٧(خ ي ظ)، حصر حرف الظاء ص١٥.

(٣) في النسخة (ب): (امْرءُ)، والصواب ما (أ)؛ لأن الهمزة المتطرفة بعد متحرك تكتب على حسب الحركة قبلها . ينظر معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، لعبد الغني الدقر (ت١٤٢٣هـ)، معجم القواعد العربية ص٥٥٧، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.

(٤) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عديّ. وكان أبوه ملك أسد وغطفان. تاريخ دمشق، لابن عساكر (ت٥٧١هـ)، ٩/ ٢٢٢، تح/ عمرو العمروي، دار الفكر، ١٩٩٥م، الأعلام للزركلي ٢/ ١١.

(٥) في النسخة (ب): (متنتا)، والصواب ما في (أ)، والمتنتان: العصبتان تكتنفان الصلب من الجانبين . شمس العلوم ٩/ ٦٢٠٩(الأسماء المجرّدة . فَعْلٌ).

(٦) البيت من المتقارب، والمعنى: أنه يصف فرسًا بأنها سمينة، مكتنزة الظهر، كأن نمرًا جلس متحفّزًا فوق ظهرها. ينظر المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، ١/ ١٤٦، تح/ سالم الكرنكوي وعبد الرحمن اليماني، نسخة صورتها دار الكتب العلمية ببيروت عن دائرة المعارف العثمانية بالهند، ط١، ١٩٨٤م.

(٧) الجراثيم، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، ٢/ ٢٨٣، تح/ محمد الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق، بدون تاريخ، تهذيب اللغة ١٤/٢٧٠(ر ظ ب).

(٨) في النسخة (ب): (والظرب الربوة)، وهو المناسب، والرَّبْوةُ: ما ارْتَفَع عن الأَرضِ . مقاييس اللغة ٢/ ٤٨٣ (ر ب أ).

(٩) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٢٤٨.

(١٠) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٢/ ٣٨٤، العين ٨/ ١٥٩(ر ظ ب).

(١١) البيت من الرجز، ولم أقف عليه.

والضَّرْبُ بِضَادٍ (الخيط)[١] ، والضَّرَبُ بِتَحْرِيكِ ضَادِهِ العَسَلُ الأَبْيَضُ يُقَالُ في مَثَلٍ أَنَّهُ[٢] لَأَحْلَى مِنَ الضَّرَبِ[٣] ، والضِّرَابُ بِضَادٍ مَصْدَرُ ضَارَبَ يُضَارِبُ ضِرَابًا ومُضَارَبَةً[٤] ، واليُقْظُ الَّذِينَ[٥] لَيْسُوا بِنِيَام، وأيضًا[٦] مَنْ لَيْسَ بِغَافِلٍ[٧] .

٢٠ . وَكَمْ حَظَلٍ مِنْ حَنْظَلٍ وَعَظَايَةٍ وَكَم مِنْ فَظِيعِ القَوْلِ مُسْتَقْبِحِ الرُّعْظِ

الحَظَلُ مَرَارَةٌ فِي الحَلْقِ والحَنْظَلُ مَعْرُوفٌ[٨] وَفِيهِ يَقُولُ عَنْتَرَةُ[٩] :

وَالخَيلُ سَاهِمَةُ الوُجُوهِ، كَأَنَّمَا تَسْعَى[١٠] فَوارِسُهَا نَقِيعَ الحَنْظَلِ[١١] .

---

(١) في النسخة (ب): (الخبط)، وهو الصحيح، قال قطرب الخَبْط: الضَّرْب، يقال خبطت الورق من الشجر خبطا من باب ضرب أسقطته فإذا سقط فهو خبط بفتحتين، فعل بمعنى مفعول مسموع كثيرا وتخبطه الشيطان أفسده وحقيقة الخبط الضرب وخبط البعير الأرض ضربها بيده فكلُّ مَا ضرَبه بِيَدِهِ، فَقَدْ خبَطه. المخصص ٢/ ٦٤،(باب مختلف من الرمي والضرب) ، اللسان ٧/ ٢٨١(خ ب ط) .

(٢) في النسخة (ب): (إنه)، وهو الصواب؛ لأن همزة (إنّ) تكسر بعد القول.

(٣) الفرق بين الضاد والظاء ص٣٠.

(٤) معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص٣٨.

(٥) في النسخة (ب): (القوم الذين ليسوا بنيام) .

(٦) في النسخة (ب): (وكذلك).

(٧) تهذيب اللغة ٩/ ٢٠٢(ق ي ظ)، حصر حرف الظاء ص٢٢.

(٨) حصر حرف الظاء ص١٥.

(٩) هو عنترة بن عمرو بن شداد العبسي، من أشهر فرسان العرب وشجعانهم، من أصحاب المعلقات، يعد من الطبقة السادسة لفحول شعراء الجاهلية. ينظر الشعر والشعراء ١/ ٢٤٣، الأعلام للزركلي ٥/ ٩١.

(١٠) في النسخة (ب): (تسقي)، وهو الصواب الوارد في البيت.

(١١) البيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه ص٢٥٢، قَالَ ابن سيده: إِنَّمَا أَرَادَ أَن أَصْحَاب الْخَيل تَغَيَّرت ألوانهم مِمَّا بهم من الشدَّة، أَلا ترَاهُ قَالَ: يُسقَى فَوارِسُها نَقيعَ الحَنْظَلِ، فَلَو كَانَ السُّهامُ للخيل أَنْفسهَا لقَالَ: كَأَنَّمَا تسقى نَقِيع الحنظل. وَفرس ساهِمُ الْوَجْه، مَحْمُول على كريهة الجري وَقد سُهِمَ، وَكَذَلِكَ الرجل إِذا حمل على كريهة الْحَرْب. والسُّهُوم: العبوس من الْهم . المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٢٢٦(هـ س م)

والحَنْضَلُ بِضَادٍ جَمْعُ حَنْضَلَةٍ، وَهِيَ نُقْرَةٌ تَكُونُ فِي الصَّفَا يَجْتَمِعُ فِيهَا المَاءُ[١]، والعَظَايَةُ دُوَيْبَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الوَزْغَةِ وَأَطْوَلُ تُسَمِّيهَا العَامَّةُ حُنَيْشَةٌ الجَنَّةِ وَتُسَمَّى أَيْضًا الزَّلَمُومِيَّة فِي لُغَةٍ أُخْرَى[٢]، والفَظِيعُ الشَّدِيدُ[٣]، والرُّعُظُ جَمْعُ رُعْظٍ وَهُوَ مَدْخَلُ النَّصْلِ في السَّهْمِ الذي يَدْخُلُ فيه النَّصْل[٤].

٢١ . وَكَم مِنْ نَظِيفٍ مَسْكُهُ عِندَ قَارِظٍ وَكَمْ نَظَرَتْ عَيْنِي مُسْتَحْسِنَ الدَّعْظِ

النَّظِيفُ مِنَ النَّظَافَةِ[٥]، وَالمَسْكُ الجِلْدُ[٦]، وَالقَارِظُ[٧] القَرَظِ الَّذِي يُدْبَغُ بِهِ[٨]، وَالقَارِظُ أيضًا المَادِحُ بِالشِّعْرِ[٩] وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِرِ:

حَتَّى لَو اسْطَاعُوا إِلَيْكَ مَحَبَّةً[١٠] أَهْدَوْا إِلَيْكَ الشِّعْرَ بِالتَّقْرِيْظِ[١١]

وَالقَارِضُ بِالضَّادِ الَّذِي يَقْطَعُ الشَّيءِ بِأَسْنَانِهِ[١٢]، وَالدَّعْظُ النِّكَاحِ[١٣].

---

(١) معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص٤٠، التاج ٢٨/ ٣٦١(ح ن ظ ل) .

(٢) في النسخة (ب): (الزَّلْمُومِيَّةُ والزَّرْمُومِيَّةُ في لغة أخرى)، والصحيح: (الزلمومية)، وهو الوارد في معاجم اللغة . ينظر تهذيب اللغة ٣/ ٩٣(ل ز كم)، وحصر حرف الظاء ص٢٠، الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله . عز وجل . وفى المشهور من الكلام ص٩٣.

(٣) في النسخة (ب): (الشنيع) وكلاهما صحيح. حصر حرف الظاء ص٢١ التاج ٢١/ ٥٠٤(ف ظ ع).

(٤) الصحيح الوارد في معاجم اللغة: " الرُّعْظ، وَهُوَ مَدْخَل سِنْخ النصل فِي رَأس السهْم " . ينظر العين ٢/ ٨٤(ع ر ظ)، الجمهرة ٢/ ٧٦٢(ر ع ظ) .

(٥) العين ٨/ ١٦٤(ن ظ ف)، تهذيب اللغة ١٤/ ٢٧٩(ن ظ ف) .

(٦) قال ابن سيده: الْمسك: الْجلد، وَخص بَعضهم بِهِ: جلد السخلة قَالَ: ثمَّ كثر حَتَّى صَار كل جلد مسكا. وَالْجمع: مسك، ومسوك . ينظر الصحاح ٤/ ١٦٠٨(م س ك) ، المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٧٣٤(ك س م).

(٧) في النسخة (ب): بزيادة (الجاني)، وهو الصواب لفهم المعنى . ينظر الصحاح ٣/ ١١٧٧ (ق ر ظ) .

(٨) العين ٥/ ١٣٣(ق ر ظ)، الجمهرة ٢/ ٧٦٣(ق ر ظ).

(٩) اللسان ٧/ ٤٥٥(ق رظ)، التاج ١٩/ ١٩(ق ر ظ).

(١٠) في النسخة (ب): (مَجِيْئَةً)، والصحيح ما في (أ)؛ لأنه المناسب للسياق.

(١١) البيت من الرجز، ولم أقف عليه فيما لدي من مصادر، ويبدو أن الصواب " إِلَيْهِ مَحَبَّةً "، بالهاء بدلا عن الكاف ليستقيم وزن البيت.

(١٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام ٤/ ١٤٩، معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص٣٣.

(١٣) مجمل اللغة ص٣٢٨(د ع ظ)، حصر حرف الظاء ص١٥.

٢٢ . فَيَعْتَقِدُ الإِظْرَابَ كَالظِّلْفِ وَالظُّبَي سَوَاد شَظَى[١] العَظْمِ أَوْهَى مِنَ الغَيْظِ

الأَظْرَب[٢] أَظْرَابُ اللُّجُمِ وَهِيَ عُقَدُها[٣]، وَالظِّلْفُ لِلشَّاةِ وَالبَقَرَةِ بِمَنْزِلَةِ الحَافِرِ للفَرَس[٤]، والظُّبَى جَمْع ظُبَة[٥]، وَظُبَةُ كُلِّ شَيءٍ حَدُّهُ[٦]، وَقَولُهُم ضَبَبَتْ نَارُكَ أَيْ أيقدَتْ[٧] بِضَادٍ، وَشَظُّ العَظْمِ كَسْرُهُ[٨]، وَالعَظْمُ عَظْمُ الإنسانِ وَغَيرِهِ، جَمْعُهُ[٩] عِظَامٌ، والعِظَامُ أَيْضًا جَمْعُ عَظِيمٍ، والعَضْمُ بِضَادٍ مَقْبَضُ القَوْسِ[١٠]، قَالَ الشَّاعِرُ: **فَوقَ القَوْسَ لِكَيْ يَرْمِيْ بِهِ وَعَلَى العَضْمِ مِنَ القَوْسِ قَبَضْ**[١١] وَالفَيْظُ مَصْدَرُ فَاظَتْ نَفْسهُ إِذَا مَاتَ[١٢]، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا يَدْفِنُوْنَ مِنْهُمُ مَنْ فَاظَا إِنْ مَاتَ فِيْ وَصِيْفَهِ أَوْقَاظًا[١٣].

---

(١) في النسخة (ب): (سَوَاءً وشَظًّ)، وهو الصواب؛ لأنه المناسب للمعنى .

(٢) في النسخة (ب): (الإظراب)، والصحيح ما في (أ)، وهو الوارد في جمهرة اللغة ١/ ٣١٦(ظ ر ب).

(٣) حصر حرف الظاء ص١٧.

(٤) مجمع بحار الأنوار ٣/ ٤٨٩.

(٥) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٢/ ٣٨٣.

(٦) السلاح ص١٨، حصر حرف الظاء ص١٦.

(٧) في النسخة (ب): (ضبب) ولم أقف على هذه أو تلك بهذا المعنى؛ والذي في تهذيب اللغة: " ضببت الناقة أضبها ضبا؛ إذا حلبتها بالكف " . تهذيب اللغة ١١/ ٣٢٤(ض ف).

(٨) التاج ٢٠/ ٢٨٨(و ش ظ).

(٩) في النسخة (ب): (وجمعه) .

(١٠) معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص٢٣، والعين ١/ ٢٨٧(ع ض م).

(١١) البيت من الكامل، وورد بلا نسبة في معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص٢٣، وبرواية:

فوَقَ السهمَ ولم يرمْ به وعلى العضمِ من القوسِ قَبَضْ

وبرواية " قوس السهم" في مجلة البحوث الإسلامية ٢١/ ٢٠١، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية، ١٩٧٥م.

(١٢) حصر حرف الظاء ص٢١.

(١٣) الرجز كما ورد في كتب اللغة: لا يدفنون منهم من فاظا إن مات في مصيفه أوقاظا

وهو لرؤبة بن العجاج في اللسان ٧/ ٤٥٣ (ف ي ظ)، إصلاح المنطق، لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، ص ٢٨٦، تح/ محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م، الجمهرة ص ٩٣٣(ظ ف ي)، أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ، الصحاح ٣/ ١١٧٦(ف ي ظ) .

وَقَالَ آخَر:

اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ [1].

وَقَالَ أَبُو زَيْد[2]: فَاظَتْ نَفْسُهُ بِظَاءٍ وَضَادٍ جَمِيعًا[3]، وَأَمَّا قَوْلُكَ فَاضَ الإِنَاءُ يَفِيْضُ فَيْضًا إِذَا زَادَ فَبِضَادٍ[4].

٢٣ . وَكَمْ مَنْ لَفَامِيظ[5] ظَفَرَتْ بِجَمْعِهَا وَنَظْمٍ غَلِيظٍ فِي التَّفَاظُلِ وَالنّعْظِ

اللَّفَامِيظُ الطُّفَيْلِيُّونَ، والضَّفْرُ بِضَادٍ الفَتْلُ[6]، وَمِنْهُ تَلَازُمُ الجَرَادِ وَالكِلَابِ عَنِ السِّفَادِ[7]، قَالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) البيت من الرجز، وهو منسوب لحُمَيْدٌ الأَرْقَط في المُنَجَّد برواية:

اجتمع الناس وقالوا عرس ففقئت عين وفاظت نفس

ينظر المنجد في اللغة، لكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ)، ص٢٨٠، تح/ أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

(٢) أبو زيد الأنصاري: سعيد بن أوس، صاحب العربية بالبصرة، وكان أنحى من أبي عبيدة والأصمعي، وهو كثير الرواية عن الأعراب. له كتاب النوادر، وكتاب الهمز، وكلاهما مطبوع. توفي سنة ٢١٥ هـ . ينظر نثل النبال بمعجم الرجال، ٤/ ٢٣٤، جمع وترتيب/ أحمد الوكيل، دار ابن عباس، مصر، ط١، ٢٠١٢م، تاريخ بغداد ت بشار ١٠/ ١٠٩.

(٣) قال الْفَرَّاءُ: أَهلُ الْحِجَازِ وطَيِءٌ يَقُولُونَ فَاظَتْ نفسُه، وقُضاعة وَتَمِيمٌ وَقَيْسٌ يَقُولُونَ فَاضَتْ نفسُه مثل فاضت دَمْعَتُه. وقال أَبو زَيْدٍ وأَبو عُبَيْدَةَ: فَاظَتْ نفسُه، بِالظَّاءِ، لُغَةُ قَيْسٍ، وَبِالضَّادِ لُغَةُ تَمِيمٍ. وَرَوَى الْمَازِنِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَن الْعَرَبَ تَقُولُ فَاظَتْ نفسُه، بِالظَّاءِ، إِلَّا بَنِي ضَبَّةَ فإِنهم يَقُولُونَهُ بِالضَّادِ؛ وَمِمَّا يُقَوِّي فَاظَتْ، بِالظَّاءِ، قولُ الشَّاعِرِ:

وسُمِّيتَ غَيَّاظاً، ولستَ بغائظٍ عَدُوّاً، وَلَكِنْ للصَّدِيقِ تَغِيظ

فَلَا حَفِظ الرحمنُ رُوحَك حَيَّةً، وَلَا وهْيَ فِي الأَرْواحِ حِينَ تفِيظ

ينظر اللسان ٧/ ٤٥٤(ف و ظ)، التاج ٢٠/ ٢٥٤(ف ي ظ).

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٢/ ١٢٩٣، شمس العلوم ٨/ ٥٢٩٣(الأفعال المجرّدة . فَعَلَ).

(٥) الصحيح: اللَّعَامِيظُ: الطفيليون، واحدهم: لُعْمُوظٌ . واللُّعْمُظ واللَّعموظ، وَهُوَ الشَّرِه النَّهِم، وَالْجمع لَعامظ ولَعاميظ . الجمهرة ٢/ ١١٥٩(بَاب الظَّاء مَعَ سَائِر الْحُرُوف فِي الرباعي الصَّحِيح . الظَّاء وَالْعين)، حصر حرف الظاء ص١٨.

(٦) تهذيب اللغة ١٣/ ١٨٧(ض ر ف)، والمحكم ٨/ ١٨١(ض ر ف).

(٧) الكلام ليس مفهوما، والوارد في العين: " عَظَلَ يَعْظُلُ الجراد والكلاب وكلّ ما يلازم في السّفاد. والاسم العِظال " . العين ٢/ ٨٥ (ع ل ظ).

كَأَنَّهُمُ لَمَّا تَزَامَرَ جَيْشُهُمُ سَحَابُ جَرَادٍ سَاقِطٌ مُتَفَاظِلُ[١] .

وَالنَّعْظُ انتِشَارُ الذَّكَرِ[٢] .

٢٤ . وَكَمْ مِنْ ظَرِيفٍ ظَالِعٍ فِي مَظِنَّةٍ لَهُ حَاظِرٌ يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ العَظِّ

الظَّرِيْفُ الفَصِيْحُ الحَسَنُ الشَّمَائِل[٣] ، والظَّالِعُ الأَعْرَج[٤] ، والظَّلَعُ أَيضًا ضِيْقُ الأَرْضِ بِأَهْلِهَا[٥] ، والضَّلَعُ بِضَادٍ المَيْلُ يُقَالُ خَاصَمْتُ فُلَانًا فَكَانَ ضَلَعُكَ عَلَيّ أي مَيَلُك[٦] ، وَالمَظِنَّةُ المَوْضِعُ وجَمْعُهُ مَظَانّ[٧] ، وَالحَاظِرُ المَانِع، والمَحْظُورُ المَمْنوع[٨] ، والحَاضِرُ بِضَادٍ ضِدُّ الغَائِبِ[٩] ، وَالعَظُّ شِدَّةُ الحَرْبِ وشِدَّةُ الزَّمَانِ[١٠] ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي عَظِّ الحَرْبِ:

وَعَظَّتْهُمُ الحَرْبُ العَوَانُ بِنَابِهَا فَأَضْحَوْا صِرَاعًا لِلْيَدَينِ وَلِلْفَمِ[١١]

---

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص٣٢، وبرواية:

كأَنَّهمُ عند انهزامِ جيوشِهمُ سحابُ جرادٍ ساقطٌ متعاظِلُ

(٢) حصر حرف الظاء ص١٩.

(٣) تهذيب اللغة ١٤/ ٢٦٨(ر ظ ف)، الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله . عز وجل . وفى المشهور من الكلام ص٩٦.

(٤) الجمهرة ٢/ ٩٣٠(ض ل ع)، التاج ٢١/ ٤٦٩(ض ل ع).

(٥) الصحاح٣/١٢٥٦(ظ ل ع)، والجراثيم ٢/ ٣١٧.

(٦) الألفاظ، لابن السكيت ص٣٧٩، تهذيب اللغة ١/ ٣٠٢(ع ض ل).

(٧) مجمل اللغة ص٥٩٩(ظ ن)، المصباح المنير ٢/ ٣٨٦(ظ ن ن).

(٨) مجمع بحار الأنوار ٥/ ٣٨٢، المطلع على ألفاظ المقنع ص٢٣٧.

(٩) معرفة الفرق بين الضاد والظاء، ص١٦.

(١٠) حصر حرف الظاء، ص١٩، الفرق بين الضاد والظاء ص٩٨، التاج ٢٠/ ٢٣٥(ع ظ ظ).

(١١) البيت من الطويل، ولم أقف عليه.

وَقَالَ الهُذَلِيُّ[١] في عَظِّ الزَّمَان:

سَلِ الدّهْرَ عَنِّي حِينَ عَظّنِيَ الدّهْرُ أَلَمْ يَرَ صَبْرًا مَا[٢] يُعَادِلُهُ صَبْرُ[٣]

وَأَمَّا عَضُّ الكِلَابِ والسِّبَاعِ وَغَيْرِهِم بِضَادٍ[٤].

٢٥ . وُكُنْ لِنَظِيْرِيَ فِي الظَّلَامِ مُوَانِسًا فَظَبْظَابُهُ مِنْ كَثْرَةِ الظُّلْمِ فِي لَظِّ

النَّظِيرُ المُمَاثِلُ[٥]، وَالنَّظِيرُ لِلْقَومِ الَّذِي يَنْظُرُ فِي أُمُورِهِم ، وَمَنْظُورٌ اسْمُ رَجُلٍ بِظَاء، والنَّضِيْرُ بِضَادٍ الذَّهَبُ[٦]، وَبَنُو النَّضِيرِ قَبِيلةٌ فِي[٧] اليَهُودِ بِضَادٍ[٨]، والظَّلامُ الظُّلْمَةُ[٩]، والظَّبْظَابُ الدَّاءُ[١٠]، يُقَالُ مَا بِهِ ظَبْظَابٌ كَمَا يُقَالُ مَا بِهِ قَلَبَةٌ[١١]، وَأَصْلُ الظُّلْمِ وَضْعُ الشَّيءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِه[١٢].

---

(١) أبو ذُؤَيْب الهُذَلي: خويلد بن خالد بن محرّث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، من مضر: شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة، واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان، وقيل مات بمصر، وقيل بإفريقية، أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد، مطلعها: (أمن المنون وريبه تتوجع). قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي . صلّى الله عليه وسلم . ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجّى وشهد دفنه. له (ديوان أبي ذؤيب) . الأعلام للزركلي ٢/ ٣٢٥.

(٢) في النسخة (ب): (لا يعادله).

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في كتاب معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص٢٠.

(٤) اللسان ٧/ ١٨٨(ع ض ض) .

(٥) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب ١/ ٣٠، شمس العلوم ١٠/ ٦٦٥٣(باب النون والظاء وما بعدهما من الأسماء المجرّدة . فَعِيل).

(٦) تهذيب اللغة ٧/ ٧٣(خ ص م)، الصحاح ٢/ ٨٢٩(ن ض ر).

(٧) في النسخة (ب) (من)، وكلاهما صواب.

(٨) الجمهرة ٢/ ٧٥٣(ر ض ن)، الصحاح ٢/ ٨٣٠(ن ض ر).

(٩) الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام ص٦٨ .

(١٠) الظَّبْظَابُ: البَثْرَةُ في جَفْنِ العَيْنِ تُدْعَى الجُدْجُدَ وقيلَ هو بَثْرٌ يخرُجُ في أَشْفارِ العينِ وهو القَمَعُ فيُدَاوَى بالزَّعْفَرَانِ . ينظر الجيم، لأبي عمرو الشيباني (ت٢٠٦هـ)، الجيم ٢/ ٢٢٠، تح/ إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م، تهذيب اللغة ١٤/ ٢٦٢(ظ ب)، المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ١٢(ظ ب ب).

(١١) القلبة: الوجع أو العيب. ينظر الصحاح ١/ ١٧٤(ق ل ب)، مجمل اللغة، ص٦٠٠(ق ل ب).

(١٢) في النسخة (ب): (في غيرحق)، وكلاهما صواب؛ لكن أكثر ما يستعمل الحق في المال، يقول ابن =

٢٦ . وَكَمْ شَيْظَمٍ أَلْوَى يُلَظْلِظُ أَرْقَمٌ إِلَيْهِ فَيَنْؤُ خِيْفَةَ اللَّذْعِ وَالمَشْظِ

الشَّيْظَمُ الطَّوِيلُ[(١)]، والأَلْوَى الشَّدِيدُ الخُصُومَة[(٢)] واللَّظْلَظَةُ تَحْرِيكُ الحَيَّةِ رَأْسَهَا إِذَا اخْتَقَتْ[(٣)] واللَّضْلَضَةُ بِضَادٍ الدَّلَالَةُ[(٤)]، وَاللَّضْلَاضُ الدَّلِيلُ الحَاذِقُ بالطُّرُقِ وَأَصْلُهُ مِنَ الالتِفَاتِ[(٥)] يَمِينًا وَشِمَالًا[(٦)] قَالَ الشَّاعِرُ:

بِمَوْمَاةٍ تَرَى اللَّضْلَاضَ فِيهَا يُجَاذِبُ لَيْلَهُ قَصْدَ السَّبِيلِ[(٧)].

والمَشْظُ اللَّسْعُ[(٨)].

٢٧ . تَلَمَّظَ بِالحُمَّاظِ لَمَّا تَظَاهَرَتْ بِهِ كَظَّةٌ وَاحْظَنْبَ مِنْ كَثْرَةِ الدَّأْظِ

التَّلَمُّظُ تحْرِيكُ اللِّسَانِ فِي الفَمِ بَعْدَ الأَكْلِ وَالِاسْمُ مِنْهُ اللَّمْظُ[(٩)]، وَالحُمَّاظُ بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ حَامِضَةٌ[(١)]، تَظَاهَرَتْ بِمَعْنَى ظَهَرَتْ، والكَظَّةُ التُّخْمَةُ[(٢)][(٣)]، واحْظَنْبَ بمَعْنَى انتَفَخَ[(٤)]، والدَّأْظُ الدَّفْعُ[(٥)].

=

فارس عن أصل مادة (ظلم): " وَالْأَصْلُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ؛ أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ: مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ، أَيْ مَا وَضَعَ الشَّبَهَ غَيْرَ مَوْضِعِهِ" ينظر مقاييس اللغة ٣/ ٤٦٨(ظ ل م)، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، ص٢١٦، تح/ سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨٣م، تهذيب اللغة ١٤/ ٢٧٤(ل ظ م).

(١) العين ٦/ ٢٤٨(ش ظ م)، الصحاح ٥/١٩٦٠(ش ظ م).

(٢) اللسان ١٥/ ٢٦٤(ل و ي)، التاج ٣٩/ ٤٨٩(ل و و) .

(٣) في النسخة (ب): (حنقت)، وهو غير مفهوم، والوارد في كتب الغة: " اللّظلظة : وهي تحريك الحيّة رأسها من شدّة اغتياظها" . الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله . عز وجل . وفى المشهور من الكلام، ص٢٠، اللسان ٧/ ٤٦٠(ل ظ ظ).

(٤) تهذيب اللغة ١١/ ٣١٨(ض ل).

(٥) في النسخة (ب): بزيادة (برأسه).

(٦) العين ٧/ ١٠(ض ل)، اللسان ٧/ ٢٢٧(ل ض ض).

(٧) البيت من الوافر، ولم أقف عليه.

(٨) تهذيب اللغة ١١/ ٢٢٨(ش ظ م)، حصر حرف الظاء، ص١٩.

(٩) الغريب المصنف، للقاسم بن سلاّم (ت٢٢٤هـ)، ٢/ ٤٦٧، تح/ صفوان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ، تهذيب اللغة ٩/ ٣٦(ق ط م).

٢٨ . وَكَمْ ظَفَرٌ فِي العَيْنِ ظَاهَرَ العَمَى [٦] وَهَلْ حُظَظٌ تُجْدِي لَدَى الظّما [٧] والكَنْظِ

الظَّفَر جُلَيْدَه تَطْلُعُ عَلَى العَيْنِ [٨] ، والظَّفَرُ إِدْرَاكُ الحَاجَةِ والنَّصْرُ عَلَى الأَعْدَاءِ [٩] ، والضَّفَرُ بِضَادٍ تَعَقُّدُ الرَّمْلِ وَتَدَاخُلُ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ وَجَمْعُهُ ظَفَرَاتٌ [١٠] ، وَظَاهَرَهُ بِمَعْنَى عَاوَنَهُ [١١] ، وَالحُظَظُ الخَوَلَان [١٢] ، والظِّمْأُ [١٣] وَاحِدُ أَظْمَاءِ الإِبِلِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الشُّرْبَتَيْنِ، والكَنْظُ شِدَّةُ الحَرْبِ [١٤] .

=

(١) حصر حرف الظاء، ص١٥.

(٢) التُّخْمة: " سُوء مَغَبَّة الطعامِ وقِلَّة اسْتِمْرائِه " . المخصص ١/ ٤٧٩(الوجع من التخمة وغيرها).

(٣) ديوان الأدب ٣/ ٣٧(بابُ فِعْل بكسر الفاء)، الصحاح ٣/ ١١٧٨(ك ظ ظ).

(٤) الصحيح الوارد في كتب اللغة: " الخَظَا اللحمُ المرزومُ " . حصر حرف الظاء، ص١٥.

(٥) حصر حرف الظاء ص١٥.

(٦) في النسخة (ب): (ظاهره العما)، وهو الصواب الذي يستقيم معه وزن البيت.

(٧) في النسخة (ب): (الظمىء)، والصحيح ما في (أ)؛ لأن الظمىء مهموز ليس مفهوما، ورد في العين: " الظِّمْءُ: حَبْس الإبِل عن الماء إلى غايةِ الوُرود فيما بينَ الشَّرْبَتَيْنِ فهو ظِمْءٌ، والجميع الأظماء، والظَّمَى، بلا هَمز، قِلَّةُ دَم اللثة، ويعتريه الحُسنُ والمَلاحةُ " . العين ٨/ ١٧٣(أ ظ م).

(٨) " الظفرة، بالظاء، جُلَيدةٌ تخرج من مآقي العين وربما كسَتِ الناظر حتى لا يُرى منه شيءٌ، وقد تُقطع وتزول، والناس يسمونها: الظفرة، بالضم " . المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت٦١٠هـ)، ص٢٩٨، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ، معرفة الفرق بين الضاد والظاء ص٣٧.

(٩) حصر حرف الظاء، ص١٧.

(١٠) تهذيب اللغة ١٢/ ١٠(ض ر ف)، مجمل اللغة، ص٥٦٤(ض ف ر).

(١١) أساس البلاغة ١/ ٦٢٨(ظ هـ ر)، التاج ١٢/ ٤٩٧(ظ هـ ر).

(١٢) حصر حرف الظاء، ص١٤، وفيه: " الخولان ضرب من الْكحل، وَيُقَال بالضاد أَيْضا".

(١٣) في النسخة (ب): (الظمىء).

(١٤) غريب الحديث لإبراهيم الحربي ٣/ ١٢١٠، حصر حرف الظاء، ص١٨.

٢٩ . فَغَنْظَبْتُ أَمْوَالًا لَدَى الظِّئْرِ[١] جَمَّةً وَأَنْظَرْتُهَا حَتَّى إِلَى زَمَنَ القَيْظِ

غَنْظَبْتُ بِمَعْنَى أَخْلَطتُ[٢]، والظِّئْرُ المُرْضِعُ[٣]، وأَنْظَرْتُهَا أَخَّرْتُهُا[٤]، والنَّاظِرُ المُنْتَظِرُ وَكَذَلِكَ المُبْصِرُ[٥]، والنَّاضِرُ بِضَادٍ النَّاعِمُ[٦]، والقَيْظُ شِدَّةُ الحَرِّ[٧]، والقَيْضُ بِضَادٍ قِشْرُ البَيْضَةِ الأَعْلَى[٨]، قَالَ أُوَيْس[٩] :

فمَالَّك[١٠] بِاللّيطِ الّذي تحْتَ قِشرِهَا كَعَرْقِي[١١] بَيْضٍ كَأنَّهُ القَيْضُ منْ عَلي[١٢]

وَيُقَال وَهَبَهُ اللهُ القَيْضَ[١٣] أَي التَّوْفِيْقَ وَقَيَّضَ لَهُ التَّوْفِيْقَ بِضَادٍ.

---

(١) في النسخة (ب): (الظير).

(٢) الوارد في كتب اللغة: " خُنْظَيْتُ لَحْمه: إذا خَلَطْتُ بعضَهُ بِبَعْض " . حصر حرف الظاء، ص١٥.

(٣) حصر حرف الظاء، ص١٧.

(٤) الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله . عز وجل . وفى المشهور من الكلام، ص٥١.

(٥) معرفة الفرق بين الضاد والظاء، ص٢٣.

(٦) السابق ص٢٤.

(٧) كتاب الألفاظ لابن السكيت ص٢٧٩، معجم ديوان الأدب ٣/ ١٤(باب فَعْل).

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٣٢(ق ي ض).

(٩) في النسخة (ب): (أوس)، وهو الصحيح فالبيت لأوس بن حجر بن عتّاب أبو ذؤيب، شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، وكان أوس عاقلا فى شعره، كثير الوصف لمكارم الأخلاق، وهو من أوصفهم للحمر والسلاح، ولا سيّما للقوس. وسبق إلى دقيق المعانى، وإلى أمثال كثيرة. الشعر والشعراء ١/ ١٩٨، الأعلام للزركلي ٢/ ٣١.

(١٠) في النسخة (ب): (فملك) وهو الصحيح الوارد في المحكم ففيه: " مَلَّكَ: أَي شدَّد، يَعْنِي أَنه ترك شَيْئا من القِشر على قلب الْقوس تتمالك بِهِ ويصونها، يدلك على ذَلِك تمثيله إِيَّاهَا بالقيض والغرقئ . المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٥٧(ك ل م) .

(١١) في النسخة (ب): (كعرقيء)، والصحيح ما في (أ) ، والغرقيء : قشر البيض الذي تحت القيض . الصحاح ١/ ٦٢ (غ ر ق أ) .

(١٢) في النسخة (ب): (من عل)، والبيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر برواية:

فمَلَّك بِاللّيطِ الّذي تحْتَ قِشرِها ... كغرْقِئ بَيْضٍ كَأنَّهُ القَيضُ منْ عَل

. ديوان أوس بن حجر، ص٩٧، تح/ محمد نجم، دار بيروت للطباعة، بيرت، بدون طبعة، ١٩٨٦م.

(١٣) الصحيح الوارد في كتب اللغة: " التّقييض " . معرفة الفرق بين الضاد والظاء، ص٣٥.

٣٠ . وَرُبَّ حَظِيرَاتٍ بِظَلْفٍ وَعِينُهَا حَظَيْنَ[١] بِهَا لَمَّا أَمِنَّ مِنَ اللَّحْظِ

الحَظِيرَاتُ جَمْعُ حَظِيرَةٍ وَهِيَ الزَّرِيْبَةُ حَوْلَ الغَنَمِ وَالإِبِلِ تَقِيهَا البَرْدَ والرِّيحَ[٢] ، والمُحْتَظِرُ الّذِي يَعْمَلُ الحَظِيرَةَ، ويَقْطَعُ لَهَا الهَشِيمَ[٣][٤] وَقَدْ قُرِئَ[٥] . كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ[٦] بفتحِ ظَائِهِ وكَسْرِها ، فَمَنْ فَتَحَ جَعَلَه المَفْعُولَ، وَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهُ الفَاعِلَ[٧] .

والمُحْتَضِر بِضَادٍ سَاكِن[٨] في القُرى دُوْنَ[٩] البَادِيَة[١٠] ، والظَّلْفُ المَكَان الغَلِيظُ مِنَ الأَرْضِ لا يَبِيْنُ فيه أَثَرُ سَالِكِهِ[١١] ، حَظَيْنَ بمعْنَى سَمَنَّ يقال

---

(١) في النسخة (ب): (حظبن)، وهو الصواب الوارد في تهذيب اللغة ففيه: " يقال حظب يحظب حظوبا، وكظب يكظب كظوبا إذا امتلأ سمنا" . تهذيب اللغة (١٠/ ٩٣) (ك ظ ب) .

(٢) حلية الفقهاء ص٢٧، العين ٣/ ١٩٦.

(٣) في النسخة (ب): بزيادة (والنبات) أصل الهشيم: النبت إذا ولى وجف فأذرته الريح . تهذيب اللغة ٦/ ٦٠(ح ر ظ).

(٤) مجمع بحار الأنوار ٥/ ٣٨٢، الصحاح ٢/ ٦٣٤(ح ظ ر) .

(٥) القراءة: هي الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة بسند متصل إلى سيدنا رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ، مثل: قراءة نافع، قراءة ابن كثير. ينظر . مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، لمحمد الباز، ص٥٥، دار الكلمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

(٦) سورة القمر الآية (٣١).

(٧) قرأ الحسن وقتادة وأبو العالية وأبو رجاء وأبو حيوة وأبو السمال وأبو عمرو بن عبيد وقتادة (المحتظَر) بفتح الظاء أرادوا الحظيرة. وقرأ الجمهور (المحتظِر) بكسر الظاء أرادوا صاحب الحظيرة. وفي الصحاح: والمحتظر الذي يعمل الحظيرة. وقرى (كهشيم المحتظر) فمن كسره جعله الفاعل ومن فتحه جعله المفعول به. ويقال للرجل القليل الخير: إنه لنكد الحظيرة. قال أبو عبيد: أراه سمى أمواله حظيرة لأنه حظرها عنده ومنعها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة. المهدوي: من فتح الظاء من (المحتظر) فهو مصدر، والمعنى كهشيم الاحتظار. ويجوز أن يكون (المحتظر) هو الشجر المتخذ منه الحظيرة. قال ابن عباس: (المحتظر) هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك، فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم . ينظر معجم القراءات ٩/٢٣٤، جامع البيان ٢٢/ ٥٩٤، الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي (ت٦٧١هـ)، ١٧/ ١٤٢، تح/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

(٨) في النسخة (ب): (الساكن).

(٩) في النسخة (ب): (بخلاف).

(١٠) اللسان ٤/ ٢٠٠(ح ض ر).

(١١) اللسان ٧/ ١٦١(ظ ل ف)، التاج ١٨/ ٣٦٢(ظ ل ف).

حَظَبَ فلانٌ إذا سَمِنَ حُظُوبًا[١] ، والحَضَبُ بِضَادٍ تَحْرِيكُ النَّارِ[٢] ، وَالحَضِيْبُ[٣] أَيْضًا (هو)[٤] صَوتُ الفَرَسِ[٥] والجَمْعُ أحْضَاب، وَالحَضِيْبُ أيضا ذَكَرُ الحَيَّات[٦] ، والحَضَبُ فِيْ لُغَةِ اليَمَنِ الحَطَبُ[٧] ، وَقَدْ قُرِئَ " حَصبُ[٨] جَهَنَّمَ أَنْتُم لَهَا وَارِدُونَ "[٩] ، والمِحْظَبُ[١٠] المِسْعَرُ الَّذِي يُحَرَّكُ[١١] بِهِ النّار[١٢] ، واللَّحْظُ مُؤَخَّرُ العَيْنِ مِمَّا يَلِي الصُّدْغَ[١٣].

٣١ ـ وَمَا وَظَفٌ عِنْدَ الظَّرِيرِ لَدَى العِدَى كَحَدِّ[١٤] الظُّبَا والعَظْبُ يُدْرَكُ بِالرُّعْظِ

---

(١) الصحاح ١/ ١١٣(ح ظ ب)، اللسان ١/ ٣٢٣(ح ظ ب).

(٢) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ١/ ٤٦٠، المقاييس ٢/ ٧٥(ح ض ب).

(٣) في النسخة (ب): (الحضب)، وهو الصحيح ورد في تهذيب اللغة: " الحضب صوت القوس وجمعه أحضاب " . تهذيب اللغة (٤/ ١٣٠) (ح ض ب).

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة (ب).

(٥) الصحيح (القوس).

(٦) في النسخة (ب): (الحضب) وهو الصحيح . ينظر اللسان ١/ ٣٢١(ح ض ب).

(٧) الصحاح ١/ ١١٣(ح ض ب).

(٨) في النسخة (ب): (حضب).

(٩) الآية من سورة الأنبياء رقم (٩٨)، وقد قرأ الجمهور "حَصَبُ" بالحاء والصاد المهملتين، وهو ما يُحْصَبُ به، أي: يُرمى به في نار جهنم. وقرأ ابن السميفع وابن أبي عبلة ومحبوب وأبو حاتم عن ابن كثير وكذا ابن عباس في رواية وابن محيصن عن طريق البزي بخلاف عن البزي وأبو مجلز وأبو رجاء " حَصْبُ" بإسكان الصاد، وهو مصدر يراد به المفعول أي المحصوب. وقرأ ابن عباس وكُثَيِّر عَزّة والحسن واليماني وعكرمة وعروة وابن يعمر وابن أبي عبلة " حَضَبُ" بالضاد المعجمة الساكنة. وقرأ ابن المتوكل وأبو حيوة ومعاذ القارئ " حِضْبُ" بكسر الحاء مع تسكين الضاد المعجمة. وقرأ أُبَيّ بن كعب وعلي وعائشة وابن الزبير وزيد بن علي وعكرمة وأبو العالية وعمر بن عبد العزيز " حَطَبُ" بالطاء. وقال الإمام الطبري: اختلف في قراءة ذلك، فقرأته قراء الأمصار (حَصَبُ جَهَنَّمَ) بالصاد، وكذلك القراءة عندنا لإجماع الحجة عليه معجم القراءات٦/٦٠و٦١، جامع البيان ١٨/ ٥٣٦.

(١٠) في النسخة (ب): (المحضب).

(١١) في النسخة (ب): (تحرك) .

(١٢) اللسان ١/ ٣٢١(خ ض ب)، التاج ٥/ ٤٨٤(خ ض ب).

(١٣) العين ٣/ ١٩٨(ح ل ظ)، الجمهرة ١/ ٥٥٣(ل ح ظ) .

(١٤) في النسخة (ب): (كجد).

الوَظَفُ والوَظِيفَة[١] وَاحِدُ أَوْظِفَةِ القَوْسِ[٢] وغَيْرِهُ فَهُوَ سَاقُه[٣]، والوَضَفُ بِضَادٍ المِقْلَاعُ تُرْمَى بِهِ الحِجَارَةُ[٤]، والظَّرِيرُ نَعْتٌ لِمَكَانِ الحَرْبِ وَجَمْعُهُ أَظِرَّةٌ وظُرَّانِ مِثْلُ أَرْغِفَةٌ ورُغْفَان[٥]، وَالضَّرَائِرُ[٦] بِضَادٍ نِسَاءٌ[٧] تحتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ[٨]، وَالضَّرِيرُ حَرْفُ الوادِي[٩]، والظُّبَا جَمْعُ ظُبَةٍ وهو حَدُّ[١٠] السَّيْفِ، وَظُبَةُ كُلّ شَيءٍ حَدُّهُ، والعَظْبُ تَحْرِيكُ الطّائِرِ[١١] زِمِكَّاهُ إذا هَمَّ بالطَّيَرَان[١٢]، والعَضْبُ بِضَادٍ السّيفُ القَاطِعُ[١٣] والمَعْنَى أنّ الطّيرَ يُدْرَكُ بالسَّهْمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ الرُّعْظِ.

٣٢ . فَدُوْنَكَ حَرْف الظّاءِ وَاحْكُمْ عَلَى الَّذِي تَصَرَّفَ مِنْهَا مِثْلَ حُكْمِكَ فِي اللَّفْظِ.

(تَحَرَّرَ وَالحَمْدُ لِلهِ وَحْدَهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلّم)[١٤].

(١) في النسخة (ب): (والوظيف) وكلاهما صواب.
(٢) الصحيح: الفرس.
(٣) الوظيف: لكل ذي أربع فوق الرسغ، والجمع: أوظفة . ديوان الأدب ٣/ ٢٣٧(باب فَعِيل)، الفرق بين الضاد والظاء ص٥٠.
(٤) تكملة المعاجم العربية، لرينهارت دُوزِي (ت١٣٠٠هـ)، ١١/ ٨٠، ترجمة/ محمَّد النعَيمي و جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط١، ٢٠٠٠م.
(٥) ورد في التاج: " الظرير، كأمير: المكان الكثير الحجارة، وقيل: الظرير: نعت المكان الحزن " . التاج ١٢/ ٤٦٧(ض ر ر).
(٦) في النسخة (ب): (الضرابر) بالتسهيل.
(٧) في النسخة (ب): (مرأتان).
(٨) اللسان ٤/ ٤٨٦(ض ر ر).
(٩) الصحاح ٢/ ٧٢٠(ض ر ر)، اللسان ٤/ ٤٨٥(ض ر ر).
(١٠) في النسخة (ب): (خد)، والصحيح ما في (أ)، وهو الوارد في شمس العلوم ٧/ ٤٢٢٨(ظ ب ا).
(١١) في النسخة (ب): (الطاير) بالتسهيل .
(١٢) الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله . عز وجل . وفى المشهور من الكلام ص٩٣، حصر حرف الظاء ص٢٠.
(١٣) الفرق بين الضاد والظاء ص ٣١، العين ١/ ٢٨٣(ع ض ب) .
(١٤) ما بين القوسين ساقط من النسخة (أ).

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة الماتعة، كان لابد من نتائج تستفاد وثمار تُجنى، والتي من أهمها ما يلي:

١ . كشفت الدراسة عن عبقرية عالم لغوي واسع الثقافة، كثير الاطلاع.

٢ . اتضح لنا إلى أي مدى شغلت قضية الضاد والظاء علماءنا الأفذاذ، وما ذلك إلا لغيرتهم على لغة القرآن أولا، والالتباس بين الصوتين وعسر التمييز بينهما ثانيا.

٣ . يعتبر حرفا الضاد والظاء من الأحرف القوية المفخمة دائما، كما أن حرف الضاد هو الحرف الوحيد الذي تميزت به لغتنا من أمها السامية.

٤ . لقد ألمح الوهراني في قصيدته هذه إلى نظرية من أبرز قضايا علم اللغة في العصر الحديث، ألا وهي نظرية (الفونيم)، وتأثر المعنى بتناوب الأصوات، مطبقا ذلك على صوتين من أبرز أصوات العربية على الإطلاق؛ ألا وهما الضاد والظاء.

فكلنا يعرف أن اللغة في مظهرها الصوتي عبارة عن سلسلة ذات حلقات متصلة، هذه السلسلة عندما نحللها صوتيا نراها تبرز في صورة قطع صغيرة تشترك في أداء المعنى؛ لكنها لا تستقل به، واصطلح على تسمية تلك القطع بالصوت اللغوي أو الحرف، وهذا التحليل الصوتي يوقفنا على الأصوات الممثلة لنظام اللغة والتي يطلق عليها القدماء مصطلح الحروف الأصول، بينما يطلق عليه المحدثون مصطلح (الفونيمات)، (والفونيم) هو: " أصغر وحدة صوتية ذات أثر في الدلالة "[(١)]، فالقصيدة مبنية على تغير المعنى بتغير الفونيم، فالكلمة إذا كانت مكتوبة بالظاء ولها معنى معين، إذا حذفنا فونيم الظاء وأبدلنا مكانه فونيم الضاد تغير المعنى تبعا لتغير الفونيم.

(١) مناهج البحث في اللغة، لتمام حسان، ص١٣٠، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون تاريخ.

فنحن في هذه القصيدة أمام عدة أصوات لكل منها أثره في الدلالة، وله وظيفته المؤثرة فيه، ومن ثم فإن كل حرف منها يعد من الحروف (الفونيمات) الأساسية التي يقوم عليها نظام الكلمة بل اللغة، وفي هذا تحفيز لدارسي العربية ليفيقوا ويقفوا على دراسة تراث أجدادهم دراسة واعية متأنية؛ لنلحق بركب التطور؛ ونحاول استرداد ثقتنا بأنفسنا، ونقف في وجه المقولات والمصطلحات الغربية التي لها أساس في تراثنا العربي، " فمؤرخوا علم اللغة لم يطلعوا على التراث العربي اطلاعهم على التراث الهندي أو اليوناني مثلا، ولهذا لم يوفوه حقه، ولم يقدروه قدره "[1].

٥. ما ورد من أفكار لغوية في هذه القصيدة تجعلنا ننظر في اقتباسات الغرب من تراثنا العربي وما بنوا عليه من نظريات ونسبوا الفضل فيها لأيديهم؛ لأن معظمها في تراث أجدادنا؛ وأساسها في تراث أمتنا؛ لكن الغربيين جددوها وألبسوها ثوبا جديدا، وبهذا يُنسب الفضل لأهله؛ وتعاد الأمور إلى نصابها الصحيح.

٦. في هذا النوع من التأليف ما يؤكد المنزلة العالية التي وصل إليها علماء الأمة في تتبع المعاني للمفردات والأصوات.

٧. لوحظ في إشارته إلى المعاني المشتركة للفظ الواحد أن المخطوطة حوت أحد عشر لفظا تقريبا هي:

(١) ينظر مدخل إلى علم اللغة، لمحمد حسن عبد العزيز، ص٢٥٩، مكتبة الشباب، ١٩٩٨م.

م	اللفظة	المعنى رقم ١	المعنى رقم٢
١	الظُّنْبُوبُ	مُقَدَّمُ عَظْمِ السَّاقِ	مِسْمَارُ الرُّمْحِ
٢	الظَّبْيُ	الغَزَالُ	اسْمُ رَمْلَةٍ
٣	البَيْظُ	المَاءُ يَبْقَى في النُّقْرَةِ فِي أَسْفَلِ البِئْر	القِشْرُ الرَّقِيقُ الّذِي تَحْتَ قِشْرِ البَيْضَةِ
٤	الوَظِيفَة	الطَّعَامُ الرَّاتِبُ	وَاحِدُ أَوْظِفَةِ القَوْسِ
٥	المَظُّ	رُمَّانُ البَري	نَبْتٌ
٦	الضِّرُّ	تزويج المرأة على ضَرَّةٍ	المضَارَرَةُ
٧	القَارِظُ	القَرَظِ الَّذِي يُدْبَغُ بِهِ	المَادِحُ بِالشِّعْرِ
٨	الظَّفَر	جُلَيْدَه تَطْلُعُ عَلَى العَيْنِ	إِدْرَاكُ الحَاجَةِ والنَّصْرُ عَلَى الأَعْدَاءِ
٩	الشَّظا	عَظْمٌ لاصِقٌ بذراع الفَرَس	عَظْم الوَرِكِ
١٠	الحَضَبُ	تَحْرِيكُ النَّارِ	الحَطَب في لُغَة اليَمَن
١١	الحَضِيْبُ	صَوتُ الفَرَسِ	ذَكَرُ الحَيَّات

٨ . كانت حصيلة الألفاظ الظائية والتي لها نظير ضادي ثلاثةً وثلاثين لفظا تقريبا، أما حصيلة الألفاظ الظائية التي ليس لها نظير ضادي فكانت مائة وستة عشر لفظا تقريبا، وهذا جدول بحصر هذا وذاك:

أولا: الألفاظ الظائية التي لها نظير ضادي:

م	الكلمة الظائية	نظيرها الضادي	م	الكلمة الظائية	نظيرها الضادي
١	الحَظُّ	الحَضُّ	١٨	القارِظ	القَارِض
٢	الحِفْظُ	الحِفْضُ	١٩	العَظْم	العَضْم
٣	الحافِظ	الحَافِض	٢٠	فاظ	فَاض
٤	الفَظّ	الفَضّ	٢١	الظَّلَع	الضَّلَع
٥	العِظَة	العِضَة	٢٢	الحَاظِر	الحَاضِر
٦	الظَّفْر	الضَّفْر	٢٣	العَظّ	العَضّ
٧	الظَّهْر	الضَّهْر	٢٤	النَّظِير	النَّضِير
٨	البَيْظ	البَيْض	٢٥	اللَّظْلَظَة	اللَّضْلَضَة
٩	ظَنِين	ضَنِين	٢٦	الظُّفْر	الضُّفْر
١٠	ظَلَّ	ضَلّ	٢٧	النّاظِر	النَّاضِر
١١	الحَظْر	الحَضْر	٢٨	القَيْظ	القَيْض
١٢	الظّاب	الضَّاب	٢٩	المحْتَظِر	المُحْتَضِر
١٣	البَظّ	البَضّ	٣٠	حَظَب	حَضَب
١٤	المَظّ	المَضّ	٣١	الوَظْف	الوَضْف
١٥	الظَّرْب	الضَّرْب	٣٢	الظَّرِير	الضَّرِير
١٦	الظِّرَاب	الضِّرَاب	٣٣	العَظْب	العَضْب
١٧	الحَنْظَل	الحَنْضَل			

ثانيا: الألفاظ الظائية التي ليس لها نظير ضادي:

م	الكلمة الظائية	م	الكلمة الظائية	م	الكلمة الظائية
١	الإِجْلَنْظ	٤٠	الرُّعُظ	٧٩	الظّنون
٢	الأَحْفَاظ	٤١	شَظّ	٨٠	الظَّيَّان
٣	الأَدْلِنْظَاء	٤٢	الشّظا	٨١	الظِّئْر
٤	الأَرْمَاض	٤٣	الشِّظَاظ	٨٢	العَضْرَفُوط
٥	الأَظْرَاب	٤٤	الشَّظَى	٨٣	العِظَام
٦	الأَظَل	٤٥	الشَّنَظِي	٨٤	العَظَاية
٧	الأَظْمَى	٤٦	الشِّنْظِير	٨٥	العَظْر
٨	الأَلْمظ	٤٧	الشُّوَاظ	٨٦	العَظْل
٩	أَنْظَر	٤٨	الشَّيْظَم	٨٧	العَكْظ
١٠	الأَوشَاظ	٤٩	الضُّرّ	٨٨	غَنَظَ
١١	البَحْظَلَة	٥٠	الضَّرَائِر	٨٩	الفِضَّة
١٢	البَظْر	٥١	الضَّفْر	٩٠	الفَظَا
١٣	التظاهر	٥٢	الظَّاء	٩١	الفَظِيْع
١٤	التَّظْفِير	٥٣	الظَّالِع	٩٢	الفَيْظ
١٥	التَّقْرِيظ	٥٤	الظَّاهِر	٩٣	القَارِظ
١٦	التَّلَمُّظ	٥٥	الظُّبا	٩٤	الكَظُّ
١٧	الجَاحِظ	٥٦	الظُّبْظاب	٩٥	الكُظَّة
١٨	الجَحْظ	٥٧	الظُّبَى	٩٦	الكُظْر
١٩	الجَظّ	٥٨	الظَّبْي	٩٧	الكَظْم
٢٠	الجَعْظ	٥٩	الظِّرْبَاء	٩٨	الكَنْظ
٢١	الجَعْظَرِيّ	٦٠	الظِّرز	٩٩	اللّضْلَاض
٢٢	الجُوَّاظ	٦١	الظَّرْف	١٠٠	اللّظّ
٢٣	الحَاظِر	٦٢	الظَّرِيف	١٠١	اللَّعْظ

م	الكلمة الظائية	م	الكلمة الظائية	م	الكلمة الظائية
٢٤	الحَضيْب	٦٣	الظِّعَان	١٠٢	اللَّفَامِيظ
٢٥	الحَضِيض	٦٤	الظَّعَائِن	١٠٣	اللَّفظ
٢٦	الحَظا	٦٥	الظَّعْن	١٠٤	المِحْظَب
٢٧	الحَظْرَبة	٦٦	الظِّلَال	١٠٥	المَحْظُور
٢٨	الحُظُظ	٦٧	الظَّلَام	١٠٦	المَشْظ
٢٩	الحَظْل	٦٨	الظَّلْفُ	١٠٧	المُظَاهَرَة
٣١	الحَظِيْرَ	٦٩	الظِّلْفُ	١٠٨	المَظِنَّة
٣١	الحُمَّاظ	٧٠	الظَّلْم	١٠٩	مَنْظُور
٣٢	الحُنْظُب	٧١	الظُّلْم	١١٠	المُوَاظِب
٣٣	حَنْظَيْت	٧٢	الظَّلِيم	١١١	النَّظِيْف
٣٤	خَنْظَب	٧٣	الظَّما	١١٢	النَّعْظ
٣٥	الخِنْظِير	٧٤	الظَّمَأ	١١٣	النَّكْظ
٣٦	الدَّأْظ	٧٥	الظَّمْآن	١١٤	النَّهْظ
٣٧	الدَّحْظ	٧٦	الظَّمْخ	١١٥	الوَظِيفة
٣٨	الدَّعْظ	٧٧	الظَّن	١١٦	اليُقْظ
٣٩	الدّلْعُمَاظَة	٧٨	الظُّنْبُوب		

فهرس المصادر والمراجع:

١ – إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطي(ت١١١٧هـ)، تح/ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م.

٢ – أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ.

٣ – ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ)، تح/ رجب محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٤ – أساس البلاغة، للإمام الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح/ محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٩٩٨م.

٥ – أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعلي بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ)، تح/ علي معوض، دار الكتب العلمية، ط١٩٩٤،١م.

٦ – إصلاح المنطق، لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تح/ محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.

٧ – الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، (ت٤٤٦هـ)، تح/ محمد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٨ – الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تح/ علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٩ – الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، للملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، تح/ محمد الصباغ، دار الأمانة، بيروت، بدون تاريخ.

١٠ – الأعلام، للزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١١ – الأفعال لابن القوطية، لابن القوطية (ت٣٦٧ هـ)، تح/ علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

١٢ – الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية، للسيد عبد الرحيم، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ٢٠٠٣م.
١٣ . الألفاظ، لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تح/ فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.
١٤ . البارع في اللغة، لأبي علي القالي(ت٣٥٦هـ)، تح/ هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، ط١، ١٩٧٥م.
١٥ . البيان والتبيين، لعمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، ٦٢/١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
١٦ . التعريفات الفقهية، لمحمد البركتي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣م.
١٧ . التعريفات، للشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تح/ جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
١٨ . التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، لمحمد بن رزق الكعبي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.
١٩ . التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، لأبي العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تح/ عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.
٢٠ . الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
٢١ . الجراثيم، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح/ محمد الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق، بدون تاريخ.
٢٢ . الجيم، لأبي عمرو الشيباني (ت٢٠٦هـ)، تح/ إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
٢٣ . الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تح/ أحمد فرحات، دار عمار، عمان، ط٥، ٢٠٠٨م.

٢٤ . الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصور الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تح/ مسعد السعدني، دار الطلائع، بدون تاريخ.
٢٥ . الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تح/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٢٦ . السلاح، للقاسم بن سلاّم (٢٢٤هـ)، تح/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٥م.
٢٧ . الشعر والشعراء، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦ هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط١٤٢٣ هـ.
٢٨ . الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق ونشر/ محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧م.
٢٩ . الضاد بين الشفاهية والكتابية، لإبراهيم الشمسان، مجلة الخطاب الثقافي، ع٢، مجلة دورية محمكمة تصدرها جمعية اللهجات والتراث الشعبي في جامعة الملك سعود بالرياض، السعودية.
٣٠ . العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تح/ مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.
٣١ . الغريب المصنف، للقاسم بن سلاّم (ت٢٢٤هـ)، تح/ صفوان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ.
٣٢ . الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح/ علي البجاوي ومحمد إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، بدون تاريخ.
٣٣ . الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تح/ حاتم الضّامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٤ . القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تح/ محمد العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.
٣٥ . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١٤٠٧،٣هـ.
٣٦ . الكليات، لأبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تح/ عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ.
٣٧ . الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، لابن السكيت، (ت٢٤٤هـ)، تح/ أوغست هفنر، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ.د
٣٨ . المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى الأصبهاني (ت٥٨١هـ)، تح/ عبد الكريم العزباوي، دار المدني، جدة، ط١، ١٩٨٦و١٩٨٨م.
٣٩ . المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٤٠ . المخصص، لعلي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨هـ)، تح/ خليل جفال، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٤١ ـ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.
٤٢ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن علي الفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
٤٣ . المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، (ت٧٠٩هـ)، تح/ محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، مكتبة السوادي، ط١، ٢٠٠٣م.

٤٤ . المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح/ سالم الكرنكوي وعبد الرحمن اليماني، نسخة صورتها دار الكتب العلمية ببيروت عن دائرة المعارف العثمانية بالهند، ط١، ١٩٨٤م.
٤٥ . المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، بدون تاريخ.
٤٦ . المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٤٧ . المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي (ت بعد ٣٠٩هـ)، تح/ محمد العمري، جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٩م.
٤٨ . المُنَجَّد في اللغة، لكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ)، تح/ أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.
٤٩ . المؤتَلِف والمختَلِف، للدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تح/ موفق بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
٥٠ . الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، لوليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرين، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ط١، ٢٠٠٣م.
٥١ . النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، للبطال (ت٦٣٣هـ)، تح/ مصطفى سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٩١م.
٥٢ . النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تح/ طاهر الزاوى و محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.
٥٣ . بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحارث بن داهر التميمي (ت٢٨٢هـ)، تح/ حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط١٩٩٢،١م.

٥٤ . تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تح/ مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون تاريخ.
٥٥ . تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
٥٦ . تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لابن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تح/ بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
٥٧ . تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تح/ بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
٥٨ . تاريخ دمشق، لابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تح/ عمرو العمروي، دار الفكر، ١٩٩٥م.
٥٩ . تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصّقَلِّي(ت٥٠١هـ)، ص٩١، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، القاهرة، ٢٠١٥م.
٦٠ . تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح/ سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨٣م.
٦١ . تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تح/ سامي سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م.
٦٢ . تكملة المعاجم العربية، لرينهارت دُوزِي (ت١٣٠٠هـ)، ترجمة/ محمَّد النعَيمي و جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط١، ٢٠٠٠م.
٦٣ . تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تح/محمد مرعب، دار إحياء التراث ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٦٤ . توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز، تح/ فايز دياب، دار السلام، مصر، ط٢، ٢٠٠٧م.

٦٥ . جامع البيان لابن جرير الطبري (ت ٣١٠)، تح/ أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٦٦ . جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح الميورقي الحَمِيدي (ت٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.
٦٧ . جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تح/ رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٦٨ . حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، لشهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٦٩ . حصر حرف الظاء، لعلي الحداد المهدوي (ت بعد ٤٨٥هـ)، تح/ حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.
٧٠ . حلية الفقهاء، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ). تح/ عبد الله التركي، الشركة المتحدة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
٧١ . ديوان الأدب، لإسحاق الفارابي، (ت٣٥٠هـ)، تح/ أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٧٢ . ديوان أوس بن حجر، تح/ محمد نجم، دار بيروت للطباعة، بيرت، بدون طبعة، ١٩٨٦م.
٧٣ . ديوان عنترة بن شداد، تح/ محمد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
٧٤ . ديوان كعب بن زهير، تح/ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٧٥ . سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٧٦ . شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد السيرافي المرزبان (ت٣٨٥هـ)، تح/ محمد هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٤م.

٧٧ . شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تعليق/ محمد صباغ، ط٤، ٢٠٠٦م.
٧٨ . شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأخبارهم في الجاهلية والإسلام، لحسن السندوسي، المكتبة التجارية الكبرى، ط٤، ١٩٥٩م.
٧٩ . شرح كفاية المتحفظ، لمحمد بن الطيب الفاسي، تح/علي البواب، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٩٨٣م.
٨٠ . شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى (ت٥٧٣هـ)، تح/حسين العمري ومطهر الإرياني، ويوسف عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
٨١ . ضاد العربية في ضوء القراءات القرآنية، لعبد اللطيف الخطيب، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠١م.
٨٢ . طبقات المفسرين العشرين، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح/ علي عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.
٨٣ . طبقات المفسرين، لمحمد بن علي الداوودي، (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
٨٤ . علم اللغة، لعلي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة، ط١، بدون تاريخ.
٨٥ . غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
٨٦ . غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي (ت٣٨٨ هـ)، تح/ عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
٨٧ . كتاب الأفعال، لابن القَطَّاع الصقلي (ت٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٣م.

٨٨ . كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تح/ علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٨٩ . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

٩٠ . لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٩١ . مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، لمحمد الباز، دار الكلمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

٩٢ . مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية، ١٩٧٥م.

٩٣ . مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد الكجراتي (ت٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٩٦٧م.

٩٤ . مجمل اللغة، لأحمد بن فارس(٣٩٥هـ)، تح/ زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٩٥ . مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تح/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا، ط٥، ١٩٩٩م.

٩٦ . مسند الإمام أحمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ)، تح/ شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

٩٧ . معجم أعلام الجزائِر، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٩٨ . معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، تح/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٩٩ . معجم الشعراء، لأبي عبيد الله المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، تصحيح/ ف . كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
١٠٠ . معجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
١٠١ . معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، لعبد الغني الدقر (ت١٤٢٣هـ)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.
١٠٢ . معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
١٠٣ . معجم المؤلفين، لعمر كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.
١٠٤ . معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تح/ عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
١٠٥ . معرفة الضاد والظاء، لأبي الحسن الصقلي(ت أواخر ق٥هـ)، تح/ حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.
١٠٦ . معرفة الفرق بين الضاد والظاء، لابن الصابُوني (ت٦٣٤هـ)- تح/ حاتم الضامن، دار نينوى، دمشق، ط١، ٢٠٠٥م.
١٠٧ . مناهج البحث في اللغة، لتمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون تاريخ.
١٠٨ . من قضايا اللغة، لداود عبده، ص١٠٥، دار الكرمل للنشر والتزيع، عمان.
١٠٩ . نثل النبال بمعجم الرجال، جمع وترتيب/ أحمد الوكيل، دار ابن عباس، مصر، ط١، ٢٠١٢م.
١١٠ . هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح المرصفي، مكتبة دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٥م.
١١١ . هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد الباباني(ت١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلة، استانبول ١٩٥١م.